الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حركة الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ــ فتح بلاد الشام أنموذجا ــ

(13هـ - 19هـ / 634 م -640 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة:

- عبد السلام قحمص
- عمار فطحيزة علي

إشراف الأستاذ:

- عمارغرايسة

لجنة المناقشة:

- عمر دقة -
- محمد الصالح لعقابي -
- يعقوب حميداتو -
- يوسف بشير
- يوسف خياري
- يوسف قحمص

السنة الجامعية: (2014/2013م -1434 /1435هـ)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حركة الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ــ فتح بلاد الشام أنموذجا ــ

(13هـ - 19هـ / 634 م -640 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة:

- عبد السلام قحمص
- عمار فطحيزة علي

إشراف الأستاذ:

- عمارغرايسة

لجنة المناقشة:

- عمر دقة -
- محمد الصالح لعقابي -
- يعقوب حميداتو -
- يوسف بشير
- يوسف خياري
- يوسف قحمص

السنة الجامعية: (2014/2013م -1434 /1435هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القلم الآية (1)

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

يقول عزّ وجل : << وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ>>(إبرهيم آ: 07)

ويقول الشاعر:

إذا الشافع استقصى لك الجهد كله*** وإن لم تنل نجاحا فقد وجب الشكر

أول حمد نحمده للذي تتم به الصالحات وأعظم شكر للذي سجدت له الكائنات والذي لولاه ماكانت الموجودات المعين على الصعوبات والملين للعقبات ، فما من خطوة نخطوها إلا بقدره سبحانه وتعالى ،وما من عمل ينجز إلا بتيسير منه عز وجل فنحمده ونشكره على خيراته العظيمة والجليلة.

– كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف : **" عمار غرايسة "** لآرائه السديدة واهتماماته البالغة وتوجيهاته المفيدة ونصائحه القيمة في إثراء هذا العمل وتزويده لنا بختلف المصادر والمراجع المستحقة .

– الشكر والتقدير والعرفان موصول إلى كل أساتذة **قسم العلوم الإنسانية (شعبة التاريخ)** وخاصة الأساتذة الكرام **موسى بن موسى ،عثمان زقب ، علال بن عمر**، والدكتور **محمد السعيد عقيب ،ورضوان شافوا**، ونخص بالذكر "**محمد حناي** "الذي ساعدنا وقدم لنا يد العون .

فنسأل الله أن يوفقنا للمزيد من الأعمال ويهدينا مفاتيح العلم الصحيح وييسر لنا سبل الهدى ويجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وأن يهب لنا من فيض نوره ،وينير طريقنا إلى الخير والفلاح والنجاح والحمد لله رب العالمين.

يعقوب ، عمار ،عمر ، محمد الصالح ،عبد السلام

ق ، يوسف ق ، يوسف ب ، يوسف خ

مقدمـــــــة

1–توطئة :

إن تاريخ عصر الخلفاء الراشدين مليئ بالدروس و العبر فنحن أشد الحاجة لجمعها ، و ترتيبها و توثيقها و تحليلها فتاريخ الخلافة إذا أحسن عرضة يغذي الأرواح ويذهب النفوس و ينور القول ، و يشحذ الهمم و يقدم الدروس و يسهل العبر و ينضح الأفكار فنستفيد من ذلك في إعداد الجيل المسلم و تربيته على منهاج النبوة و نتعرف على حياة و عصر من قال الله فيهم :" و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار ....."سورة التوبة آية 100

بعد أن فرغ أبو بكر من أمر العراق واجتمع عنده من الجيوش ما أراد وشرع في تولية الأمراء وعقد الأولوية والرّايات وتوجه إلى مشارف الشام وشرع في فتحها وكان أول فتح هو موقعة اليرموك 15 هـ 636م لكن الأجل وافى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأخذ الراية بعده عمر بن الخطاب رضي الله عته وشرع في إستكمال الفتوحات الإسلامية .

ويتمحور موضوع دراستنا حول الفتوحات الإسلامية التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشام في الفترة الممتدة مابين (13 هـ -19هـ /634 م-640م).

2– طرح الإشكال :

و من خلال هذا السياق نطرح الإشكال التالي :

كيف كان مسار الفتوحات الإسلامية في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لبلاد الشّام؟

- و ما هي أهم المعارك التي شملتها؟
- و فيما تمثلت آثار هذا الفتح؟
- و ماهي التطورات التي شملتها الدولة الإسلامية بعد الفتح؟

3- عرض عام للخطة :

و للإجابة عن هذه التساؤلات: إتبعنا الخطة التالية تناولنا مقدمة ثم فصل تمهيدي عرضنا فيه التعريف بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه و توليه الخلافة و في الفصل الأول تطرقنا فيه إلى إرهاصات و مقدمات الفتح، و في الفصل الثاني عرّجنا فيه الفتح المنتظر وتناولنا فيه معركة اليرموك 15هـ و عزل خالد بن الوليد و بعض المعارك الفاصلة و أما الفصل الثالث و الأخير فعالجنا فيه آثار الفتح و تطرقنا فيه إلى طبيعة الفتح الإسلامي و نتائجه و الدولة في عهد عمر رضي الله عنه.

4- المنهج المتبع :

و لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي إلى جانبه الوصفي المتلائم لسرد مجريات الأحداث و الوقائع إلى جانب المنهج التحليلي.

5 -دواعي إختيار الموضوع :

و لقد اخترنا هذا الموضوع بسبب شغفنا الكبير بسيرة الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه منذ طفولتنا ، وكنا شديدي الولع بالقراءة و السماع لسيرته العطرة ، ومضت الأيام ومرت السنين و أكرمنا الله تعالى بالدراسة في الجامعة، فكانت بداية هذا البحث فكرة أراد الله بها أن تصبح حقيقة ، فأخذ الله بأيدينا و سهل علينا الأمور و ذلل الصعاب علينا و أعاننا على الوصول للمصادر و المراجع و أصبح هذا العمل همنا يسيطر على مشاعرنا وتفكيرنا وأحاسيسنا و جعلناه من أهدافنا الكبرى فسهرنا له الليالي، و الفضل و المنّة لله تعالى الذي أعاننا على ذلك.

6- المصادر و المراجع :

ومن أهم المصادر التي إعتمدنا عليها نذكر منها:

- ابن كثير: البداية و النهاية، الجزء الرابع والسابع .
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ الجزء الثاني.

- الطبري: تاريخ الطبري، تاريخ الرسل و الملوك الجزء الثالث والخامس
- البلاذري: فتوح البلدان

أما المراجع نذكر من بينها :

- أحمد عوض أبو الشباب: قراءة في سيرة الخلفاء الراشدين.
- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون).

7 – الصعوبات:

و لقد اعترضتنا أثناء دراستنا للموضوع، جملة من الصعوبات أبرزها: ضيق الوقت لإنجاز هذا الموضوع ، تشابك الأفكار و الأحداث في مختلف المصادر و المراجع و الروايات.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه ولو بالقليل .

إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان فالنقص من صفات الإنسان والكمال من صفات الله عز وجل .

وما يسعنا في هذا المقام أن ندين فيما حققناه إلى الله أولا ، ثم إلى الأستاذ المؤطر الفاضل " عمار غرايسة " الذي كان له واسع الفضل في إتمام هذا العمل وإخراجه للنور .

جدول المختصرات

الرمز	إلى ما يرمز
ط	طبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
هـ .	تاريخ هجري
م	تاريخ ميلادي
ق .م	قبل الميلاد
كلم	كيلو متر
(د . ط)	دون طبعة
(د. س. ن)	دون سنة نشر
(د. ب. ن)	دون بلد نشر
تح	تحقيق

فصل تمهيدي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه

-الإنسان والخليفة-

فصل تمهيدي :عمر بن الخطاب رضي الله عنه – الإنسان والخليفة–

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي ،يجتمع نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب و يكنّى أبا حفص ،ولقب بالفاروق ،لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرّق الله بينه و بين الكفر والإيمان [1] وأمُّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة و بن عبد الله بن عمر بن مخزوم روي عمر أنه قال ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين ،وذلك قبل البعثة بثلاثين سنة(2).

ولد عام الفيل بثلاث عشر عاما ،وكان من أشراف قريش وساداتها وإليه كانت سفارة قريش فهو سفيرهم (3) .

كان في صغره يرعى الغنم لأبيه ،ثم عمل بالتجارة يذهب بها إلى الشام ،وكما كان عزيز الجانب في أهله محترما بين قومه ،وكان قوي الشكيمة ،شديد البأس[4] ،وكان قبل إسلامه شديدا عن المسلمين قاسيا في معاملته لهم [5] أما عن زوجاته وأبناءه [6].

أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة من البعثة النبوية وكان عمره سبعة وعشرين سنة ، شهد بدرا وأحد والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وخرج في عدّة سرايا وكان أميرا على بعضها ،وكان ممن ثبت يوم أحد مع الرسول صلى الله عليه وسلم ،وهو أحد العشر المبشرين بالجنة وهوثاني خليفة بعد أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وهو أحد أصهار النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد أكبار علماء الصحابة وزهادهم.

يعتبر إسلامه رضي الله عنه بمثابة بداية مرحلة جديدة من مراحل الدعوة ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه:"مازلنا أعزة منذ أن أسلم عمر"[1].

---

[1]– إبن كثير ، **تاريخ الخلافة الراشدة** ،مؤسسة المعارف ،لبنان ،ط1 ،1997،ص 109.

[2] – محمد رضا ،**تاريخ وسيرة ومناقب أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب** ،المطبعة المحمودية،مصر،(د .ط)،1937،ص09.

[3] – محمد السيد الوكيل ،**جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين** ،دار المجتمع ،المدينة المنورة ،ط5،2002، ص 75.

[4] – أبو جعفر محمد جرير الطبري ،**تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)** ،دار صادر ،لبنان ،ط2 ، 2005، ج 5،ص17.

[5] –محمد السيد الوكيل ،**المرجع السابق** ،ص 75.

[6] – للمزيد ينظر لـ محمد علي الصلابي ، **سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ،دار المعرفة ،لبنان ،ط2، 2005،ص15.

وجاء إسلامه رضي الله عنه بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فعن ابن عمر أن رسول قال:<< اللهم أعزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك : بأبي جهل ،أو بعمر بن الخطاب>> وكان أحبهما إليه عمر [2].

- وكان رضي الله عنه قويا يوم هجرته ،فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ماعلمت أحدا من المهاجرين إلا هاجر مختفيا ،إلا عمر بن الخطاب فإنه هاجر علانية ،حيث قال " ابن الجوزي" : << قويت شدّة عمر في الدين فصلبت عزائمه فلما حانت الهجرة ..... ، فقال عند خروجه :ها أنا أخرج إلى الهجرة ،فمن أراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي >>[3]

مرض أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأحس بدنوا أجله فاستشار الصحابة في أمر الخلافة بعده : إنّي قد نزل ربي ماترون ولا أظنّي إلاّ لما أتي فأمروا عليكم من أحببتم ،فإنكم إذا إذا أمرتم عليكم في الحياة مني كان أجدر ألا تختلفوا بعدي فتشاوروا بينهم ثمّ جاءوه طالبين منه أن يترشح لهم أحد،فسألهم ،فلعلّكم تختلفون ؟ قالوا :لا – قال:فلعلكم عهد الله على الرضا لا؟قالوا :نعم قال :فأمهلوني أنظر لله ولدينه ولعباده ،ثم أرسل إلى عثمان بن عفان فاستشاره فأشار عليه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر أن يكتب له عهدا ،وقد أجمعت الأمة على بعثته والرضا به .

والشيئ المشتهر تاريخيا أن أبا بكر عهد بالخلافة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه [4]

---

[1]- محمود شاكر ، **التاريخ الاسلامي** (**الخلفاء الراشدون**) ، المكتب الإسلامي ،عمان،ط8، 2008، ج3 ،ص 110.

[2] - رواه أحمد والترمذي : وقال حديث حسن .

[3] . أحمد المزيد وعادل الشدي ،**عمر بن الخطاب رضي الله عنه**،دار الوطن ،(د .ب. ن)، (د.ط) ، (د. س.ن) ، ص7.

[4] - أكرم ضياء ا لعمري ، **عصر الخلافة الراشدة** ،مكتبة العبيكان ،(د.ب.ن)، (د.ط)، (د . س .ن) ص ص 55 . 56.

الفصل الأول : مقدمات الفتح

المبحث الأول : أوضاع بلاد الشام قبيل الفتح الإسلامي

1- تاريخ العرب بالشام قبل الإسلام

2-سورية والأنبار

3- تدمر

4- الغساسنة

المبحث الثاني :إجتماع الجيوش الإسلامية وإرسال أبا عبيدة ابن الجراح

1- إجتماع الجيوش الإسلامية في بلاد الشام

2-إرسال أبا عبيدة إبن الجراح

المبحث الثالث: إلتحاق خالد بن الوليد

المبحث الأول: أوضاع بلاد الشام قبيل الفتح الإسلامي

قبل أن نذكر غزو المسلمين للشام يجدر بنا أن نذكر كلمة عنها وعن بلادها وشهرتها وحاصلاتها وأقسامها وتاريخيها حتى يكون القارئ على علم بالبلاد التي سيقرء فتوحها :[1] .

قال يا قوت الحموي : حد الشام من الفرات إلى العريش[2] المتاخم للديار المصرية وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم ولها من أمهات المدن منيح وحلب و حماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور عسقلان وغير ذلك ،وهي خمسة أجناد:جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص ،ويعد في الشام أيضا الثغور وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث وبفراس والبلقاء وغير ذلك. (**أنظر الملحق رقم 1**)

وقال القزويني :الشام هي الأرض المقدسة التي جعلها الله تعالى منزل الأنبياء ومهبط الأولياء ،هواءها طيب وماءها عذب ،وأهلها أحسن الناس خلقا وخُلقا ،وزيًا ورؤية.[3]

1- تاريخ العرب بالشام قبل الإسلام:

يرجع تاريخ العرب بالشام إلى زمن بعيد يقدر بأكثر من 2500 / ألفين وخمس مئة سنة يقال أن العرب دخلوا فلسطين قبل الإسلام بقرون ولما حاصر الإسكندرية غزة كانت حاميتها عربا ،وكان العرب حينئذ يحتلون لبنان وكان " الحارث" حاكم دمشق

---

[1] – محمد رضا :**المرجع السابق** ،ص ص 84 . 85.

[2] – **العريش**: للكرم الذي ترسل عليه قضبا به شبه الهودج يتخذ للمرأة ، تقعد فيه على بعيرها (ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،ج 5، ص 1221).

[3] – محمد رضا، **المرجع السابق** ،ص ص 84 . 85.

عربيا لما دخلها يولس الرسول وملوك النبطيين عرب من بقايا العمالقة الذين هم قوم عاد ،وقيل أن أول من دخل الشام من العرب "سليح "وهو من غسان فدانت بالنصرانية وملك عليها ملك رجلا منهم يقال له النعمان بن عمرو بن مالك.

وبنو غسان أصلهم من اليمن والأزديني كهلان وحكم ملوك غسان حوران و البلقاء والغوطة وحمص ودمشق وفي الشمال نزل التنوخيون قبل الإسلام بقرون ودخلوا في دين النصرانية والسبب في هجرة العرب إلى الشام الجدب والطاعون ،فقد أصاب الناس في زمان "داوود "طاعون جارف فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس فدعى الله في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وتوفي قبل أن يتم بناؤه ،وأوصي إلى إبنه سليمان بإتمامه وبعد أن توفي "داوود " أتم سليمان عليهما السلام بناء المسجد ، بناء بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر.

وهاجر اليمانيون سيل العرم على أهل مأرب،[1] وأهل حماة ،قوم من اليمن وكذا أهل حمص وشجر واللاذقية وجبلة همدان وأنطرطوس.

وكانت دمشق منازل ملوك غسان والغالب على أهلها أهل اليمن وفي أطراف بعلبك [2] قوم من اليمن وصيدا بها قوم من قريش ومن اليمن .

وكانت اللغة العربية يتكلم بها قبل الفتح الإسلامي بزمن طويل لما ثبت من إنتشار الغسانيين والتوخيين والسبئيين عدا اللغات السامية واللاتنية واليونانية ،ولم تلبث اللغة العربية سبعين عاما للفتح الإسلامي حتى إنتشرت في الشام .[3]

2- سورية والأنبار :

[1]- **مأرب** :هو ماء بسد باليمن شربا لبني مازن من الأزد بن العوث (**معجم البلدان** ، ج5 ، ص1288)

[2] - **بعلبك** :قبل إن بعلبك كان مهر بلقيس ،وبها قصر سليمان بن داوود عليه السلام (**معجم البلدان** ،ج2 ،ص 329).

[3] - محمد رضا ، **المرجع السابق** ،ص ص 90.91.

أما في الشمال في بادية الشام ،فقد خضع العرب للتيارات السياسية العالمية قبل إخوانهم عرب الجزيرة ،بزمن طويل ،فمنذ عهد الملك الأشوري "تغلا ثفا لاسر الثالث"(745- 728ق م)، كان للعرب هناك مملكة عاصمتها الجوف تعاقبت على عرشها الملكات ،وظلت خاضعة لنفوذ آشور [1] حتى عهد "أسر حدّون "[2]"(681-669 ق.م) ليس هذا فقط، بل لقد جعل البابلي " نيونايدس "(556-539 ق.م) مقره فترة من الزمان في واحة تيماء التي كانت قاعدة لحملاته على الغرب ،ولقد وجد في تلك الواحة نقش آرامي يرجع إلى العهد الفارسي ،يدل على النظام الديني في تلك المدينة وماينطوي عليه من كهنة وهياكل وآلهة خاصة بكل منهما.

وفي العهد الأخيمينيين المتأخرين نشأت دولة الأنباط [3]التي سيطرت خلال العهد الهيليني على تجارة القوافل الناشطة بين بلاد العرب الجنوبية والمدينة والتي إحتفظت باستقلالها بسبب من تقاعس خلفاء الإسكندر الكبير عن العمل لتحقيق مشروعه الأخير القاضي باستيلاء على بلاد العرب بحرا من جهتي الشرق والغرب في وقت واحد.

وكانت عاصمتهم سلّع أو البترا ،وهي قلعة جبلية تقع على منتصف الطريق تقريبا بين الرأس الميت ورأس الخليج العربي ،ولاتزال آثار سلّع الهامة والكتابات المختلفة التي نقشت على قبورها المنحوتة في الصخر شاهدة إلى اليوم على ماكان لها من حضارة زاهية ،وقد إصطنع في هذه النقوش اللغة الآرامية التي كانت لغتهم الرسمية ،حتى في ظل الأخيمينيين ،واقتبسوا ألقاب موظفيهم وزعمائهم العسكريين من الدولة الهيلينية المجاورة ،فلما كان عهد الرومان لم يتعرض أباطرتهم لإستقلال الأنباط بوصفهم حلفاء لهم ،وظلّ الحال كذلك حتى عهد ترايان، إذا كان الأنباط قد وقفوا قبل ذلك موقفا غامضا إبان الفتنة

[1] . **آشور** :عاصمة المملكة الآشورية تقع في الشمال الشرقي من العراق.

[2] - **أسر حدودة** :هو ابن سنحاريب وحفيد سرغون من ملوك الدولة الآشورية (669-680 ق.م)

[3] - **الأنباط** : نبذ من سرحا لواته ولها مرسى على البحر يعرف بالمادور له ثلاث قصور بينه (**معم البلدان** ،ج1،ص 61)

اليهودية على عهد طيطوس ،فقد قضى الرومان على إستقلال سلّع سنة106م وضموها إمبراطوريتهم، فعرفت عندهم بإسم " المقاطعة العربية "[1] ولقد فُصّلت المقاطعات المتحضرة على الصحراء بسلسلة من الحصون كانت أقل مناعة وعلى حال من الصور المحصن الذي قام في الشمال بينه وبين الدانوب وفي بادئ الأمر تحولت تجارة سلّع إلى بصرة ،ومن هناك كانت القوافل تنطلق نحو قنسرين ،جنوب لبنان،وحمص ،والرّهاء والحضر في اتجاه الشمال والشرق

3- تدمر [2] :

وكانت تدمر التي خلفت دولة الأنباط أسعد حظا من سابقتها وكانت السيادة فيها للعرب على الرغم من أن الآرميين المتأثرين بالحضارة الإغريقية كانوا يؤلفون أغلبية السكان فيها ،وفي أثناء الحروب التي دارت بين روما والبارثين إلتزمت تدمر الحياد ،فكانت خطة حكيمة زادت في قوتها ومناعتها وهكذا استطاعت في عهد أغسطوس [3] أن تعزز مركزها الإقتصادي فأنشأت علاقات تجارية مع كثير من البلدان النائية كروما وداثية وبلاد الغال (فرنسا) وإسبانيا ، والواقع أن تدمر حظيت بعطف خاص من أسرة سفيروس الإمبراطورية التي كانت نصف سامية وفي عهد الإمبراطور ألكسندر سفيروس قويت أسرة يوليوس أورليانس سبتياموس وتعاظم بأسها هناك ،وإبتداء من سنة 260م ،خاضت تدمر حروبا ناجحة ضد الفرس ،مكنت ملكها "أوذينة" ،من بسط سلطته على سوريا كلها ،وليس هذا فحسب بل لقد إعترف الإمبراطور الروماني الضعيف غلييينس وأذينة إمبراطور على المشرق ولما توفي أوذينة عام 268 م تولت إمرأته "زنوبيا "زمام الحكم من بعده ،وظلت تتصرف في شؤون المملكة حتى سنة 273م عندما دمّر

[1]- كارل بروكلمان ،**تاريخ الشعوب الإسلامية** ، دار العلم ،لبنان ، ط5 ،1968 ، ص ص 20-21.

[2] - **تدمر**:مدينة قديمة مشهورة ،في برية الشام بينها وبين حلب 5 أيام (**معجم البلدان** ،ج2 ، ص 403 م)

[3] - **أغسطوس** :مؤسس الإمبراطورية الرومانية والإمبراطور الأول لها.حيث حكم من 27 ق.م – 14م.

الإمبراطور أورليانوس[1] مدينة تدمر وليس من شك في أن نهاية زنوبيا الفاجعة قد خلّفت في نفوس عرب الصحراء بعيدة الغور [2] وفي الحق أن سيرة الملكة زنوبيا كانت لاتزال تروى في عصور الإسلام الأولى ،بعد أن تباعدت كثيرا عن أساسها التاريخي الصحيح.

4 – الغساسنة :

وبالقضاء على تدمر إنتهى عهد الدولة العربية المستقلة في الشمال ،ومن ذلك الحين صار الرومان وحلفائهم البزنطيون قادرين دائما على أن يكسبوا بعض العرب ويتخذوهم صنائع لهم على تخوم البادية ويستعينون بهم في سد غارات البدو على المناطق المتحضرة والواقع أنهم إصطنعوا الغساسنة في الشام وكان إليهم حكم المناطق الواقعة شرقي الأردن وأشهر ملوك هذه الأسرة الحارث الخامس الذي جعله "يوستنيانوس"بطريقا (أي قائدا) وأنعم عليه "بالتاج"عام 529م ومنحه السلطة المطلقة على جميع العرب في شمالي سوريا، ولكن هذه السلطة العريضة التي كانت للحارث الخامس لم تلبث أن تجزأت بعد وفاته فتوزعتها إمارات صغرى متأثرة حتى إذا إنتصر أباطرة الروم والبزنطيين على الفرس وتركوا حكم البلاد إلى أهلها ،ولم يتوقف ملك غساني آخر إلى إخضاع جميع السوريين العرب لسلطته العليا إلا قبيل الفتح الإسلامي [3]

[1] – **أور ليانويس** :هو امبراطور عرش روما دافع عن الإمبراطورية الرومانية عند البربر.

[2] - كارل بروكلمان ، **المرجع السابق** ،ص ص 21-22.

[3] – **الغساسنة** :(300-628م) أسسوا عاصمة سموها وكانت تسمى أحيانا جلق ،وكان إستقرارهم في الشام في القرن 3 ق .م (**أحمد الشويخات الموسوعة العربية العالمية**)

المبحث الثاني :إجتماع الجيوش الإسلامية في بلاد الشام وإرسال أبا عبيدة بن الجراح

1- إجتماع الجيوش الإسلامية في بلاد الشام :

كانت الجيوش المكلفة بفتح بلاد الشام تلاقي صعوبة في تنفيذ المهامات الموكلة إليها ،فقد كانت تواجه جيوش الإمبراطورية الرومانية التي تمتاز بقوتها وكثرة عددها،وقد بنت الحصون والقلاع للدفاع عن مراكز المدن ،واستخدمت أسلوب الكراديس في تنظيم جيوشها .

لقد كان للروم في بلاد الشام جيشان كبيران أحدهما في فلسطين والآخر في أنطاكية ،وتمركز هذان الجيشان في ستة مواضع على الشكل الآتي:

أ – أنطاكية : وهي عاصمة الشام في العهد الرومي.

ب – قنسرين : وهي تقع بين حماة وحلب على مسافة 25 / خمس وعشرين كلم جنوبي غربي حلب ،وهي حدود بلاد الشام التي تحاذي فارس في الشمال الغربي.

ج– حمص : ويمتد نفوذها العسكري حتى تدمر وصحراء الشام، وهي حدود بلاد الشام التي تحاذي فارس من الشمال الشرقي.

د – عمان: قاعدة البلقاء ،وفيها قاعدة محصنة.

هـ –أجنادين : قاعدة الروم العسكرية في جنوبي فلسطين وعلى حدود بلاد العرب الشرقية والغربية وعلى حدود مصر.

و – قيسارية: في شمال فلسطين، وتبعد عن حيفا بـ 13 / ثلاثة عشر كلم ولاتزال أنقاضها قائمة.

أما مقر القيادة العامة فهو أنطاكية أو حمص ،وعندما شهد قائد الروم "هرقل" الذي كان يشرف على الموقف بنفسه في "إيليا ء" توغل الجيوش الإسلامية أصدر أوامره إلى قواته بالتوجه لتدمير هذه الجيوش ،وكانت خطة مواجهة الجيوش الإسلامية كالتالي:

- يتراجع الروم أمام المسلمين ويتدخلون لهم عن الحدود الشامية الحجازية.
- تتجمع وحدات الجيش الثاني في أنطاكية بقيادة تيدور[1]

[1]- ياسين سويد ،**معارك خالد بن الوليد** ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر ،(د .ب. ن) ،ط4، 1989،ص .77

- تتحّـــرك هـــذه الجيـــوش وتهـــاجم أمـــراء الإســـلام الأربعـــة الواحـــدة بعـــد الأخرى،وذلـــك لتســـهيل تصـــفية جيـــوش الإســـلام علـــى إنفـــراد ،وعلـــى أســـاس هـــذه الخطـــة الـــتي وضـــعها "هرقل" تحركت جيوش الروم وحسب الترتيب الآتي[1]

- توجيه تذارف في تسعين ألفا للقضاء على جيش عمرو بن العاص.

- توجيه بن توذر إلى يزيد بن أبي سفيان.

- توجيه القبقار بن ننطوس في ستين ألفا إلى جيش أبي عبيدة .

- توجيه الدراقص نحو شرحبيل بن حسنة.[2]

إســـتطاع المســـلمون الحصـــول علـــى المعلومـــات الدقيقـــة عـــن هـــذه الجيـــوش ونوايـــاهم بكـــل تفاصـــيلها ،وعـــن تفاصـــيل الخطـــة الروميـــة الـــتي كـــان قـــد وضـــعها "هرقـــل" لتـــدمير الجيـــوش الإســـلامية كـــل علـــى إنفـــراد ،وراســـل قاعـــدة المســـلمين الخليفـــة بالمدينـــة ،فكتـــب أبـــو عبيـــدة إلى أبي بكـــر –رضـــي الله عنهمـــا –يخـــبره بمـــا بلغـــه ممـــا جمـــع "هرقـــل" ملـــك الـــروم مـــن المجمـــوع ،وهـــذا نـــص كتـــاب أمـــين الأمـــة إلى الصـــديق :بســـم الله الرحمـــان الـــرحيم، لعبـــد الله أبي بكـــر خليفـــة رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم مـــن أبي عبيـــدة ابـــن الجـــراح ،ســـلام عليـــك ،فـــإني أحمـــد إليـــك الله الـــذي لا إلـــه إلا هـــو أمـــا بعـــد :فإنـــا نســـأل الله أن يعـــز الإســـلام وأهلـــه عـــزا متينـــا ،وأن يفـــتح لهـــم فتحـــا يســـيرا،فإنه بلغـــني أن هرقـــل ملـــك الـــروم نـــزل قريـــة مـــن قـــرى الشـــام تـــدعى أنطاكيـــة ،وأنّـــه بعـــث إلى أهـــل مملكتـــه فحشـــرهم إليـــه ،وأنهـــم فـــرّوا إليـــه علـــى الصـــعب والـــذلول ،وقد إرأيت أن أعلمك ذلك فترى فيه رأيك ،والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فكتـــب إليـــه أبـــوبكر – رضـــي الله عنـــه- :بســـم الله الـــرحمن الـــرحيم ،أمّـــا بعـــد :فقـــد بلغـــني كتابـــك وفهمـــت مـــاذكرت فيـــه مـــن أمـــر "هرقـــل" ملـــك الروم،فأمّـــا منزلـــه بأنطاكيـــة فهزيمـــة لـــه ولأصـــحابه وفـــتح مـــن الله عليـــك وعلـــى المســـلمين ،وأمـــا مـــا ذكـــرت مـــن حشـــره لكـــم أهـــل مملكتـــه وجمعـــه لكـــم الجمـــوع ،فـــإن ذلـــك ماقـــد كنـــا وكنـــتم تعلمـــون أنـــه ســـيكون مـــنهم ،وماكـــان قـــوم ليـــدعوا ســـلطانهم ويخرجـــوا مـــن ملكهـــم بغـــير قتـــال ،وقـــد علمـــت والحمـــد لله ،قـــد غـــزاهم

[1]- ياسين سويد ،**المرجع السابق** ،ص 78.

[2]- عباس شهاب الجبوري نهاد ، **العمليات التعرضية عند المسلمين** ،دار الحدية ، بغداد (د.ط) ، (د .س .ن) ،ص 147.

رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم للحياة[1] ويرجون من الله في قتالهم الأجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل أشد من حبهم أبكار نسائهم وعقائل أموالهم ،الرجل منهم عند الفتح خير من ألف رجل من المشركين ، فألقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فإنّ الله معك ،وأنا مع ذلك ممدك بالرجال ،حتى تكتفي ولاتريد أن تزداد إن شاء الله ،والسلام عليكم ورحمة وبركاته [2]

وكتب يزيد بن أبي سفيان إلى أبي بكر رضي الله عنه بنفس مضمون كتاب أبي عبيدة بن الجراح ورد الصديق على يزيد رضي الله عنهم جميعا ،وهذا نص الجواب :بسم الله الرحمان الرحيم ،أما بعد :فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم إلى أنطاكية ،وأن الله ألقى الرعب في قلبه من جموع المسلمين ،فإن الله – وله الحمد – قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وأمدنا بملائكته الكرام وأن ذلك الدين الذي نصرنا الله به هو هذا الذين الذي ندعو الناس إليه اليوم ،فوربك لايجعل الله المسلمين كالمجرمين ولامن يشهد أن لا إله إلا الله كمن يعبد معه آلهة آخرين فإذا لقيتهم فانهض إليهم بمن معك وقاتلهم فإن الله لن يخذلك وقد نبأنا الله –تبارك وتعالى- أن الفئة القليلة منا تغلب الفئة الكثيرة بإذن الله،والسلام عليك ورحمة الله ،وبعث الصديق بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي ،حتى قدم على يزيد فقراه على المسلمين ففرحوا به وسرّوا[3]

وجاء كتاب من عمرو بن العاص بخصوص جموع الروم ،ورد عليه الصديق فقال :سلام عليك ،أما بعد :فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع ،وإن الله لم ينصرنا مع نبيه صلى الله عليه وسلم بكثرة الجنود ، وقد كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وما معناه إلاّ فرسان إن نحن إلا نتعاقب الإبل وكنا يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معنا إلا فرس واحد ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] – الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بإبن عساكر ،**تاريخ مدينة دمشق** ،تح .عمر بن غرامة العمري ،دار الفكر ،(د. ب. ن)، ط1 ،1996 ،ج44،ص347.

[2] - عبد العزيز عبد الله الحميدي ،**التاريخ الإسلامي مواقف وعبر** ،دار الدعوة ،الإسكندرية ، ط1 ،1998م ،ج9 ، ص 213.

[3] – الأزدي أبي زكريا يزيد بن محمد ،**تاريخ فتوح الشام** ،تح . عبد المنعم عبد الله عامر ،مؤسسة القاهرة ،مصر ،(د.ط)،1970،ص 30 ص33

يظهرنا ويعينا على من خلفناه ، واعلم ياعمرو أن أطوع الناس لله أشهدهم بغضا للمعاصي ،فأطع الله وامر أصحابك بطاعته[1]

2- إرسال جيش أبا عبيدة بن الجراح:

لما عزم الصديق على بعث أبي عبيدة بن الجراح لجيشه دعاه وودعه ثم قال له إسمع سماع من يريد أن يفهم ماقيل له ثم يعمل بما أمر به، إنك تخرج من أشراف الناس وبيوتات العرب وصلحا المسلمين وفرسان الجاهلية ،وكانوا يقاتلون إذ ذاك على الحمية ،وهم يقاتلون اليوم على الحسبة والنية الحسنة وأحسن صحبة من صحبك وليكن الناس عندك في الحق سواء ،واستعن بالله وكفى بالله معينا ، وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا،واخرج من غد إن شاء الله [2]وكان جيشه يتراوح مابين 3/ ثلاثة آلاف إلى 4/ أربعة آلاف مجاهد وهدف ذلك الجيش حمص ،سار أبو عبيدة من المدينة مارا بوادي القرى ثم الطلعة إلى الحجو " مدن صالح "، ثم إلى ذات منار ،ثمّ إلى زيزا ،ومنها إلى مأمؤاب ،والتقى بقوة للعدو فقاتلهم ،ثم صالحوه فكان أول صلح عقد في الشام ثم واصل تقدمه نحو الجابية[3]،وكان هذا الجيش الجناح الأيسر للجيش الأول والجناح الأيمن للجيش الثاني [4]،وكان في صحبة أبي عبيدة بن الجراح فارس من فرسان العرب المشهورين ،قيس بن هبيرة بن مسعود المرادي فأوصى به الصديق أبا عبيدة قبل سفره وقال له إنه قد صحبك رجل عظيم الشرف ،وفارس من فرسان العرب ليس بالمسلمين غنا عن رأيه وشورته وبأسه في الحرب ،فأدنه وألطفه وأعطه رأيه إنّك غير مستغنٍ عنه ولا تستهين بأمره فإنك تستخرج بذلك نصيحته لك وجهده وجدّه على عدُوّك وداعا أبو بكر قيس بن هبيرة فقال :إنّي بعثتك مع أبي عبيدة الأمين الذي إذا ظلم لم يظلم ،وإذا أسيء إليه غفر ،وإذا قطع وصل ،رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين ،فلا تعصينّ له أمرا ،ولا تخالفنّ له رأيا ،فإنه لن يأمرك إلاّ بالخير ،وقد أمرته أن يسمع منك فلا تأمره

---

[1] – محمد أحمد عاشور و جمال عبد المنعم الكومي ،**خطب أبي بكر الصديق** ،دار الإعتصام ،(د.ب .ن)،(د .ط)،(د .س .ن)،ص 92.

[2] – الأزدي أبي زكريا يزيد بن محمد ،**المصدر السابق** ،ص 17.

[3] – أبو الحسن على بن أبي المكارم الشيباني المعروف بإبن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ،تح. علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1، 1989،ص 66.

[4] - عباس شهاب الجبوري نهاد ،**المرجع السابق** ، ص 141.

إلاّ بتقوى الله ،وقد كنّا نسمع أنك شريف ذو بأس سيّد مجرّب في زمان الجاهلية الجهلاء ،إذ ليس فيهم إلاّ الإثم ،فاجعل بأسك وشدّتك و نجاعتك في الإسلام على المشركين وعلى من كفر بالله وعبد معه غيره ،فقد جعل الله في ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل والعزّة للمسلمين، فقال قيس بن هبيرة :" إن بقيت وأبقاك الله في ذلك فسيبلغنّك عني من حيطتي عن المسلم وجهدي على الكافر وماتحب ويسرك ويرضيك " فقال :أبو بكر –رضي الله عنه إفعل ذلك رحمك الله .قال :فلمّا بلغ أبا بكر قيس بن هبيرة البطرقين بالجابية وقفتله إياهما قال :صدق قيس وبرّ ووفى [1] **(أنظر الملحق رقم 2)**

شحذ هِمّة قيس بن هبيرة وفجّر طاقاته الكامنة في نفسه ،واستخرج منه أعلى – رضي الله عنه – نلاحظ أن أبا بكر ما أمكن من طاعة وصرّفها في حماية الإسلام والجهاد في سبيله ولاشكّ أنّ الثناء على العظماء والنبلاء ذكر فضائلهم ويرفع من معناوياتهم ويمنحهم قوّة عالية تدفعهم إلى التضحية والفدى [2]

[1] – الأزدي أبي يزيد بن محمد ،**المصدر السابق** ،ص ص 26 -27.

[2] – عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ،**المصدر السابق**،ص 206.

المبحث الثالث:إلتحاق خالد بن الوليد :

أقام خالد بالفراض عشرة أيام ، ثم أذن بالقفول إلى الحيرة وأمر عاصم بن عمرو أن يسير في المقدمة وأمر شجرة بن الأعز أن يسير في الساقة وأظهر خالد أن يسير في الساقة ثم انطلق في كوكبه من أصحابه وقصد شطر الحرام وسار إلى مكة في طريق لم يسلك قبله قط وتأتى له في ذلك أمر لم يقع لغيره ، فجعل يسير متعسفا على غير جادة حتى انتهى إلى مكة ، فأدرك الحج هذه السنة 12 هـ/ 633 م ، ثم عاد فأدرك أمر الساقة قبل أن يصلوا إلى الحيرة ، ولم يعلم أبو بكر بذلك أيضا إلا بعد ما رجع أهل الحج من الموسم فبعث يعاتب عليه في مفارقته الجيش [1] وأمره بالذهاب إلى الشام ، وجاء في خطاب الصديق لخالد:

أن يسير حتى تأتي جمع المسلمين باليرموك ،فإنهم قد شجوا وأشجوا وإياك أن تعود لمثل ما فعلت ،فإنه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجاك، ولم ينزع الشجى من الناس نزعك ، فليهنئك أبا سليمان النية والخطوة فأتمم يتم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل ، وإياك أن تدل بعمل ،فإن الله له المن وهو ولي الجزاء[2].

أ/– يأمر أبو بكر خالدا أن يترك العراق ويتوجه إلى الشام لعل الله يفتح على يديه هذا الموقع .

ب/– ينصحه ألا يعود في مثل ماحدث في حجه بدون إذن من الخليفة .

ج/– يأمره أن يسدد ويقارب ويجتهدمخلصا النية لله وحده .

د/– يحذره من العجب بالنفس والفخر[3].

وكان في خطاب أبو بكر لخالد: "دع العراق وأخلف فيه أهله الذي قدمت عليهم ثم امضي مخفف في أهل قوة من أصحابنا الذين قدموا معك العراق من اليمامة وصحبوك في الطريق وقدموا عليك من الحجاز ثم تأتي الشام فتلقى أبو عبيدة عامر بن الجراح ومن معه من المسلمين، وإذا لقيتم فأنت أمير الجماعة ، والسلام عليكم ورحمة الله "[4] .

---

[1] – أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ،**البداية والنهاية** ،دار الريان ،القاهرة ،ط1، 1996،ج6،ص 357.

[2] – الطبري ، **ج 4، المصدر السابق** ، ص 202 .

[3] – محمد هاني يسري ،**تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين** ،(د .د .ن) ، (د .ب .ن) ،ط1، (د .س .ن)،ص 295.

[4] – عبد الرحمان الشرقاوي ،**الصديق أول الخلفاء** ، دار الكتاب العربي ،(د . ب . ن) ، (د . ط) ، 1990 ،ص169 .

– وتهيأ خالد للسير إلى الشام وقسم خالد الجند إلى نصفين : نصف يسير به الشام ونصفا "للمثنّى بن الحارث" ولكنه جعل الصحابة جميعا من نصيبه فقال له المثنّى : والله لا أقيم إلا على إ نفاذ أمر أبي بكر كله في إصطحاب نصف الصحابة وإبقاء النصف فمازال خالد يسترضي المثنى ويعوذه عن الصحابة بمقاتلين من سادة أقوامهم وحشد خالد جنوده وانطلق ليعبر إلى الشام في صحراء رهيبة وسأل الأدلاء: كيف لي بطريق أخرج فيه من وراء جموع الروم قالوا له :لا نعرف إلا طريقا لا يحمل الجيوش فوا الله إن الراكب المفرد لا يخافه عن نفسه ، إنها خمس ليال لا يصاب فيها ماء ، قال خالد : إنه لابد من ذلك لأخرج من وراء جموع الروم و نصحه "رافع بن عميرة" أن يستكثر من الماء فأمر خالد جنوده أن يخزن الماء في بطون الإبل العطاش ، ثم يشد مشافرها لكي لا تجتر فتستنزف الماء*[1].

– وسار به" رافع بن عميرة" في طريق تمتاز بوعرتها وقلة ماءها إلا أنها أقصر الطرق وذلك للسرعة والسرية والمباغتة ، وكان رافع قد طلب من خالد أن يهيأ 20/ عشرون ناقة كبيرة فمنع عنها الماء حتى عطشت ثم أوردها فقطع مشافرها وكممها فلا تجتر ثم قال سر الآن وكل مانزلت منزلا نحرت من تلك الإبل وتشرب منها ، فسار الجيش من قرائر إلى سوى والمسافة بينهما خمس ليال يستريحون في النهار ويسيرون في الليل ولم يترك خالد واحد من جنده لا يسير راجلا للمحافظة عليهم[2].

– وصل خالد إلى – أدك– وهي أول حدود الشام فأغار على أهلها وحاصرهم فحررها صلحا ثم نزل – تدمر– فامتنع أهلها وتحصنوا ثم طلبوا الأمان فصالحهم وواصل سيره فأتى – القريتين–فقتله أهلها فنفر بهم ثم قصد–حورين– وسار إلى موضع يسمى – بثنية– [3] فنشر رايته وهي كانت للرسول صلى الله عليه وسلم تسمى– العقاب– فسمي ذلك الموضع –بثنية العقاب–[4]، ثم سار حتى وصل إلى–قناة بصراء– فوجد الصحابة تحاربها فصالحه صاحبها وسلمها إليه فكانت أول مدينة فتحت من الشام ، ثم سار خالد وأبو عبيدة ومرقد و شرحبيل إلى عمرو بن العاص في أرض –العرباء– من المعور[5].

---

[1] – عبد الرحمان الشرقاوي ، **المرجع السابق** ،ص 171.

[2] – خالد جاسم الجنابي ،**أبو بكر الصديق** ،دار الشؤون الثقافة العامة ،العراق ،ط1 :1989 ص68.

[3] – **بثنية** : هي قرية بين دمشق وأذرعات للأزهري ،وكان أيوب علية الصلاة والسلام منها (**معجم البلدان** ،ج 1 ،ص 231)

[4] – إ بن كثير ، **البداية والنهاية** ، **ج 7 المصدر السابق** ، ص 706.

[5] – أحمد نوفل ، **الحرب النفسية من منظور إسلامي** ، دار الفرقان ، عمان ، (د . ط) ، 1987، ص 162.

– لقد كان نجاح خالد بن الوليد في عبور الصحراء مباغتة كاملة للروم لم يكونوا يتوقعونها بتاتا مما جعل حاميات المدن والمواقع التى صادفته في طريقه بين العراق وأرض الشام تستسلم بعد قتال طفيف أو بدون قتال لأنها لم تكن تتوقع أبدا أن تلاقي قوة من المسلمين تظهر عليهم من هذا الإتجاه وفي هذا الوقت بالذات[1].

.

[1] –أحمد نوفل ، **المرجع السابق** ، ص 162.

الفصل الثاني :الفتح المنتظر

المبحث الأول:معركة اليرموك 15هـ

المبحث الثاني :عزل خالد بن الوليد

المبحث الثالث: المعارك الفاصلة

1- غزوة فحل

2- فتح دمشق

3-مرج الروم

4 -الفتح الأول لحمص

5-فتح قنسرين

6-وقعة أجنادين (فتح أجنادين)

7- بفتح الباء (بيت المقدس)

8- الفتح الثاني لحمص

9- فتح الجزيرة

10-فتح سواحل الشام

المبحث الأول :معركة اليرموك15 هـ/636م :

لما توجهت جيوش المسلمين نحو الشام أفزع ذلك الروم وخافوا خوفا شديدا وكتبوا إلى "هرقل" ملك الروم بذلك فيقال أنه كان يومئذ بحمص فلم انتهى إليه الخبر قال لهم ويحكم أن هؤلاء أهل الدين الجديد وأنهم لا قبل لأحد همهم أطيعوني وصالحوهم بما تصالحونهم على نصف خراج الشام ويبقى لكم جبال الروم وإن أنتم أبيتم ذلك أخذوا منكم الشام وضيقوا عليكم جبال الروم فنفروا من ذلك نخرة حمر الوحش كما هي عادتهم في قلة المعرفة بالحرب والنصرة في الدين والدنيا فعند ذلك أمر" هرقل" بخروج الجيوش الرومية بصحبة الأمراء في مقابلة كل أمير من المسلمين جيشا كثيف فقالت الروح والله لا تستغلنا أبا بكر عن أن يورد الخيول إلى أرضنا[1]

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك فكانوا سبعة وعشرين ألف قدم خالد بتسعة ألاف فصاروا ست وثلاثين ألفا سوى عكرمة[2] فإنه كان ردءا لهم وقيل بل كانوا سبع وعشرين ألف وثلاثة ألاف من خلال ابن سعيد وعشرة ألف مع خالد ابن الوليد فصاروا أربعين ألف سوى ألفا ستة ألاف مع عكرمة ابن أبي جهل وكان فيهم ألف صحابي منهم نحو مئة ممن شهدا بدرا وكان الروم في مئتي ألفا وأربعين ألفا مقاتل 240.000"[3] .

فلما نزل أبو عبيدة ابن الجراح اليرموك وجاءته جموع الروم وهم يجرون الشوك والشجر ليصنعوا منها مدافعا ومعهم القسيسين والرهبان والأساقفة والبطارقة خافهم المسلمون وأشاروا على أبي عبيدة ابن الجراح بالخروج من الشام إلا خالد ابن الوليد فأنه أشار عليه بالمقام وقال لأبو عبيدة " خلني والناس ودعني والأمر وولني ما وراءك بابك فأن أكفيك بإذن الله أمر هذا العدو" فقال له أبو عبيدة : شأنك بالناس فخلاهم وإياهم فقام خالد في الناس خطيبا بعد أن حمد الله وأثنا عليه:" أن يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا

[1] – إبن كثير، **البداية والنهاية ، ج2 المصدر السابق** ، ص966.

[2] – **عكرمة**: هو ابن ابي جهل المخزومي من صناديد قريش في الجاهلية والاسلام اسلم بعد فتح مكة كان على راس كردوس في اليرموك واستشهد 15هـ

[3] - ابن الأثير ،**المصدر السابق** ، ص 255.

.

البغي أخلصوا جهادكم وأردوا الله بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده وتقاتلوا قوما على نظام وتبعية وأنتم متساندون فإن ذ لك لا يحل ولا ينبغي" فخرجت الروم في تعبئة لم ير الراؤون مثلها قط [1] **(أنظر الملحق رقم 5)**

وخرج خالد في تعبئتة لم تعبئها العرب قبل ذلك فخرج في 36 / ست وثلاثين كردوسا[2] إلى الأربعين وقال أن عدوكم كثير وليس تبعية أكثر في رأي العين من الكراديس فجعل القلب كراديس وأقام فيه أبو عبيدة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو ابن العاص وشرحبيل ابن حسنة وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد ابن أبي سفيان وكان على كردوس القعقاع ابن عمرو وجعل على كل كردوس رجلا من الشجعان , وكان القاضي أبو الدرداء وكان القاضي أبو سفيان ابن الحرب وكان على الطلائع "قباث ابن أسيم "وكان على الأقباض عبد الله ابن مسعود[3]

وأقبلت الروم في خيلائها وفخرها ونزلت الواقوصة قريبا من اليرموك ولما تكامل الاستعداد ولم تنجح المفاوضات تقدم خالد إلى عكرمة ابن أبي جهل والقعقاع ابن عمرو وهما على مجنبتي القلب أن ينشب القتال وهكذا بدأت المعركة وكان ذ لك في أوائل شهر رجب من السنة 13 هـ / 634 م فحملت ميسرة الروم على ميمنة المسلمين فمالوا إلى جهة القلب فتقدمت صفوف الروم وأقبلت كقطع الليل للقيام بهجوم عام على جيش المسلمين وحملت ميسرتهم على ميمنة المسلمين فانكشف قلب الجيش الإسلامي من ناحية الميمنة واستطاع الروم إحداث ثغرة في صفوف المسلمين والتسلسل إلى مؤخرتهم فصاح معاذ ابن جبل وثبتت قبائل الأزد وحضرموت وجولان فانهزموا أمامهم بإذن الله[4] أي "الروم" وحمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا وتبعهم المسلمون لا يمتنعون منهم وقامت ميمنة المسلمين بإغلاق المنافذ والثغرات في وجوه الروم وحصروا بين

---

[1] - نجيب بن خيرة ، **التاريخ الاسلامي (عصر الخلافة الراشدة)** ، دارالهدى ، الجزائر ، ط4 ، 2005 ،ص160.

[2] – **كردوس**:أي كتيبة

[3] – ابن الاثير، **المصدر السابق** ، ص256.

[4] – محمود شاكر، **المرجع السابق** ،ص146

وادي اليرموك ونهر الزرقاء ودارت رحى المعركة وأبلى المسلمون بلاءا حسنا واستطاع المسلمون أن يفصلوا فرسان الروم عن مشاتهم فحملوا على الروم وركبوا أكتافهم حتى أرهقوهم وبذ لك أراد فرسان الروم مخرجا لهم للفرار منهم وبذ لك أمر خالد عمر ابن العاص بفسح المجال لهم في طريق الهرب ففعل ذ لك وهرب فرسان الروم وبذلك تحرك مشاة الروم دون غطاء من خيالاتهم فجاء المشاة إلى الخنادق[1] وهم مقيدين بالسلاسل حتى صاروا وكأنهم حائط وقد هدم وجاءهم المسلمون إلى خندقهم في ظلام الليل واخذ معظمهم ينهار بالوادي وقتل منهم المسلمون في هذه المرحلة عدد كثير قدر عددهم ب: مائة ألف أو عشرين ألف والناجون منهم قد انسحب إلى فحل [2]و القسم الآخر إلى دمشق داخل بلاد الشام [3]وبينما هم في جولة الحرب يتصاولون من كل جانب تقدم البريد من نحو الحجاز فدفع إلى خالد ابن الوليد فقال له :ما الخبر؟ فقال له: في ما بيني وبينك أن الصديق رضي الله عنه قد توفي واستخلف عمر ابن الخطاب واستناب على الجيوش أبو عبيدة عامر ابن الجراح فاسترها خالد ولم يبدي ذلك للناس ليلا يحصل ضعف ووهن في تلك الحال وقال خالد للمسلمين في الصديق الحمد لله الذي قضى على أبي بكر بالموت وكان أحب إلي من عمر والحمد لله الذي ولى عمر كان أبغض إلى من أبي بكر وألزمني حبه , وقد إتبع خالد من إنهزم من الروم حتى وصل إلى دمشق فخرج إلى أهلها فقالوا نحن على عهدنا وصلحنا ؟قال: نعم ثم اتبعهم إلى ثنية العقاب فقتل منه خلقا كثيرا ثم ساق ورائهم الى حمص فخرج إليه أهلها فصالحهم كما صالح أهل دمشق وبعث أبو عبيدة "عياض بن غنم" ورائه فساق حتى وصل ملطية فصاحت أهلها ورجع فلما بلغ "هرقل" ذلك بعث إلى مقاتليها فحضروا بين يديه وأمر بملطية فحرقت وانتهت الروم منهزمة إلى "هرقل "وهو بحمص والمسلمون في آثارهم يقتلون

[1] –أحمد مصطفى متولي ، **بداية الأنام ونهاية الأيام ،موسوعة في التاريخ الاسلامي**، دار ابن الجوزي ، القاهرة ،ط1 (د . س.ن) ص123.

[2] **- فحل**: موضع بالشام كانت به وقعة بين المسلمين والروم

[3] – ابن كثير ،**البداية والنهاية ، ج 7 ،المصدر السابق** ، ص ص973. 974 .

ويأسرون ويغنمون فلما وصل الخبر إلى" هرقل" ارتحل من حمص وجعلها بينه وبين المسلمين وترس بها وقال "هرقل" أما الشام فلا شام فويل للروم من المولود المشؤوم [1]

[1] - ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج **7** ، **المصدر السابق** ، ص975.

المبحث الثاني :عزل خالد بن الوليد:

أول عمل قام به أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه عزل خالد فكان أول كتاب كتبه في هذا الصدد إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح بتوليه إمارة الجيوش في الشام وعزل خالد كما أمره بنزع عمامة خالد وأن يقاسمه ماله ،ففعل أبو عبيدة .

لقد دار حول هذا العزل لغط كثير ووجد فيه المغرضون أرضا خصبة لبث شبهاتهم وأضاليلهم وللحظ من شأن خالد فنسجوا من حوله وحول عمر الأكاذيب فقالوا : إنه عزله لأنه كان عليه ساخطا في خلافة أبو بكر رضي الله عنه لوقعته بمالك بن نويرة فلما وجدوا أن هذا المبرر لم يكن كافيا قالوا إن ثمة خلاف كان بين عمر وخالد يعود إلى الصّبا في الجاهلية ذكر ابن عساكر وعلي بن برهان الدين الحلبي فضل ويحمل له في نفسه حقدا وكراهية [1]

إلا أن مثل هذه الروايات تحمل في طياتها ما يبطلها من أساسها وتدل على أن الذي وضعها جاهل بالإسلام جهلا تاما ، ولم يرد أن يعترف بأن تعاليم الإسلام قد تفاعلت في نفوس العرب ،وأخذت أوضاعها السلمية في قلوبهم ،فقد وجدنا الأعراب الذين أودوا البنات واعتزوا بسفك الدماء قد صاروا الخشع الركع الذين يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقالوا إن سبب غضب عمر على خالد يرجع إلى الدور الذي قام به خالد في معركة أحد حيث إستطاع أن يحول الهزيمة التي مني بها المشركون إلى نصر وهذا الزعم لايقوى على التحقيق لأن الإسلام يجب ماقبله[2]

ولابد من الإشارة إلى أن خالد بن الوليد كان يمتاز بشخصية قوية وذكاء خارق وكان يحب الإعتماد على نفسه في كثير من مواقف المواجهة خلال الغزوات التي كان يقودها[3].

فمن تصرف خالد هذا إنبثق إعجاب أبي بكر به وقويت ثقته فيه إلا أن خصوم الرجلين قالوا : بنا على ما بلغهم من أسلوب خالد في الإعتماد على نفسه فيما يجد أمامه من

---

[1] – أحمد عوض أبو الشباب ، **قراءة في سيرة الخلفاء الراشدين** ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،ط1 ،2003،ص 101.

[2] – عباس محمود العقاد ، **عبقرية خالد بن الوليد** ،المكتبة العصرية، لبنان ، (د . ط) ، (د . س . ن) ، ص 157.

[3] – ابن كثير،**البداية والنهاية** ،ج7 ،**المصدر السابق** ، ص 116.

الأمور فلم يعجب ذلك عمر وكان خالد لايرفع حسابا لأبي بكر رضي الله عنه ويفعل مايريد من أشياء لايراها أبو بكر رضي الله عنه وكان يغفر له ذلك ، وقد حدث العزل على مرحلتين الأولى من القيادة العليا للجيوش مع بقائه في الميدان مع أبو عبيدة وهذا كانت برغبة خالد ورضاه وتفصيل ذلك أن السياسة التي كان يتبعها أبا بكر مع عماله تتسم بالإستقلال بالرأي وترك حرية التصرف لهم فيما تحت أيديهم من عمل الدولة وأموالها،فلما تولى عمر نهج نهجا مختلفا مع الولاة والعمال ويحتم عليهم أن يرجعوا إليه كل صغيرة وكبيرة وكان من الطبيعي أن ينزل على هذه السياسة بعض العمال ويرفض النزول عندها آخرون وكان من الذين رفضوا خالد بن الوليد فعزله عمر .

وبالجملة فإن عزل خالد في المدة الأولى لم يكن عن شك فيه ولا عن ضغائن جاهلية ولاعن إتهامه بإنتهاكات حرمات الشريعة ولا عن طعن في تقوى وعدل خالد ولكن كان هناك منهجان لرجلين عظيمين كان كلا منهما يرى تطبيق منهجه فإذا كان لابد لأحدهما أن يتنحى فلا بد أن يتنحى أمير الجيوش من غير عناد ولا حقد وضغينة [1].

لكن عزله في المدة الثانية كان عزلا ومحاكمة ، وذلك أن خالد وهو يقاتل في غمار الجند نسي طبيعة عمر رضي الله عنه وحرصه الشديد على الحساب والمراجعة في أمر المال والمتاع وكان خالد قد خرج هو وعياض بن غنم رضي الله عنه إلى دروب الروم ومداخلها فغنموا غنائم كثيرة فلما عادوا بها إنتجعهم طلاب الإحسان فأعطى خالد وكان ممن غمره خالد بعطائه الأشعث بن قيس الكندي حيث أعطاه 10/ عشرة آلاف دينار فبلغ هذا العطاء عمر رضي الله عنه فأعظمه ورأي فيه سياسية خالد التي عزله من أجلها عن إمارة الجيوش وهي حرية التصرف في المال وينبغي أن لا يغيب عن بالنا أن عزل خالد وهو في قمة التقدير من قبل الجند وعامة المسلمين ينطوي على حكمة بالغة ودرس عملي في لزوم الطاعة لولي أمر المسلمين [2] فأرسل إلى أبي عبيدة يأمره أن يقيم خالد ويعقله بعمامته وينزع قلنسوته حتى يعلمه من أين جاز الأشعث هل من مال الله

[1] - أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ،ص 109.

[2] - الطبري ،**ج4** ، **المصدر السابق** ، ص 68.

أم من ماله ثم أمر أبا عبيدة أن يعزله على أيّة حال وأن يضم إليه عمله وأن يقاسمه ماله ففعل أبو عبيدة دون أن يراجعه خالد في شيئ مما فعل.

ومن الأسباب الرئيسية في عزل خالد أن عمر رضي الله عنه كان يخشى إفتتان المسلمين بالشخصيات التي انعقد النصر بألويتها في المعارك الكبرى كما كان يخشى أيضا على هذه الصفوة من صحابة رسول الله (ص) أن يدخل الغرور إلى نفوسهم وهم القوّاد العظام.

وقد كشف عمر رضي الله عنه عن مكنون سريرته لكل من خالد بن الوليد والمثنّى بن حارثة اللذين إرتبط إسمهما بفتوح الشام والعراق وقال : " وإني لم أعزلهما عن ريبة ولكن الناس عظّموهما فخشيت أن يوكلوا إليهما " [1]

[1] – ابن كثير ، ا **لبداية والنهاية** ، ج **7**،**المصدر السابق** ، ص 115.

المبحث الثالث:المعارك الفاصلة

1- غزوة فحل :

لما فرغ أبو عبيدة من فتح دمشق أرسل إلى أمير المؤمنين بالفتح ثم استخلف على دمشق يزيد ابن أبي سفيان ففتح سواحلها (صيد ،عرقة ،جبيل وبيروت) وسيّر أخاه معاوية لفتح قيسارية ففتحها[1]

ثم سار أبو عبيدة إلى فحل[2] وعلى مقدمته خالد وعلى المجنبتين عمرو بن العاص وأبو عبيدة وعلى الخيل ضرار بن الأزور الأسدي و على الرجالة (عياض بن غنم)وعلى الناس (شرحبيل بن حسنة) ، وكان أهل فحل قد قصدوا بيسان[3] ونزل شرحبيل فحلا وحال بينهم وبين الروم أو حالا كثيرة تسببت بها المياه التي أجروها لتكون خندقا حول المدينة وأقام المسلمين على ذلك ينتظرون كتاب عمرو كانوا قد أخبروه الخبر فخرج عليهم الروم ورجوا أن يكونوا على غرة إلا أن المسلمين كانوا بمنتهى الحذر وكان شرحبيل لايبيت إلا على تعبئة ولايصبح إلا على تعبئة فاقتتلوا أشد القتال ليلتهم ويومهم إلى الليل فظفر بهم المسلمين وأخذوهم من كل جهة فلاذوا بالفرار حيث انتهت بهم الهزيمة إلى الوحل واستيلاء المسلمين على المدينة [4] ثم وجه أبو عبيدة الجيشين أحدهما بقيادة (شرحبيل بن حسنة) والآخر إلى طبرية [5] فتم فتح المدينتين على صلح دمشق وكان ذلك في السنة 13 هـ/ 634م [6]

2- فتح دمشق :

أرسل أبا عبيدة أبا الأعور السلمي إلى طبرية الواقعة إلى جنوب غرب دمشق ليفتحها وليكون ردءا للمسلمين المتجهين إلى دمشق وحائلا دون وصول إمدادات رومية إلى دمشق وكذلك إلى حمص وتجهز الروم بقوة كبيرة للحفاظ على المدينة نظرا لأهميتها

---

[1] – إبن الأثير ، **المصدر السابق** ، ص 280 .

[2] – **فحل** : مدينة في الشام وهي مطلة على أهوية تحتها ماء (أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط2 ،1989،ص 436).

[3] – **بيسان** :مدينة بالأردن هي بين حوران وفلسطين وهي بلدة وبيئة حارة أهلها سمر الألوان مجد الشعور لشدة الحر .(أنظر الحميري ص119.)

[4] – أحمد كنعان بن محمد ،**تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير** ،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1 ،1997،ص 127.

[5] – **طبرية**:بلدة مطلة على بحيرة طبرية وهي من طرف جبل وجبل الطور مطل عليها.

[6] – أحمد عوض أبو الشياب ،**المرجع السابق** ،ص 112.

وموقعها في قلب الشام وتحرك جيش المسلمين في المنطقة الداخلية من بلاد الشام [1] وكان لوجود الحياة القبلية في بعض المناطق التي ساعدت كثيرا جيش المسلمين بينما كانت المناطق الساحلية والجبلية أكثر صعوبة أمام تحرك الجيش والدفاع عنها يكون كبيرا من قبل الروم لذلك السبب وعند وصول المسلمون إلى المناطق الشمالية الغربية من سوريا من الجهات الساحلية وجدوا أراضي جبلية وعرة المسالك وجبال عالية إضافة إلى المقاومة الكبيرة في المنطقة الساحلية[2] .

سار أبو عبيدة بإتجاه دمشق وقد جعل خالد بن الوليد في القلب وسار هو في المسيرة ،وعمر بن العاص في الميمنة وكان عياض بن غنم على الخيل وشرحبيل بن حسنة على الرجالة وفي الوقت نفسه بعث ذا الكلاع في فرقة لترابط بين دمشق وحمص لتحول دون وصول الإمدادات من جيش الروم إلى دمشق من جهة الشمال كما جعل أبو الدرداء في فرقة أخرى لتكون في برزة على مقربة من دمشق ردءا للجيش الإسلامي الذي يحاصر المدينة المحصنة بشكل كبير [3]

وبعث أبو عبيدة طليعة تتألف من ثلاثة عناصر أميرهم أبا أمامة الباهلي [4] الذي يقول : فسرت فلما كنا بعض الطريق أمرت أحد من معي أن يكمن وبعد مسافة أخرى أمرت الآخر فكمن هناك وسرت أنا وحدي حتى باب البلد ، وهو مغلق في الليل وليس هناك أحد ،فنزلت وغرزت رمحي بالأرض ونزعت لجام فرسي وعلقت عليه مخلاته ونمت فلما أصبح الصباح قمت فتوضأت وصليت الفجر[5]

فإذا باب المدينة يقعقع فلما فتح حملت على البواب فطعنته بالرمح فقتلته ثم رجعت الطلب ورائي ،فلما إنتهينا إلى الرجل في الطريق من أصحابي ظنوا أننا كمين فرجعوا عنّي ثم سرنا حتى أخذنا الآخر وجئت إلى أبي عبيدة فأخبرته بما رأيته فأقام أبو عبيدة ينتظر كتاب عمر رضي الله عنه فيما يعتمده من أمر دمشق فجاءه الكتاب يأمره بالميسر إليها

[1] – محمود شاكر : **المرجع السابق** ،ص 150.

[2] – ابن الأثير ، **المصدر السابق** ، ص 278.

[3] – أحمد كنعان بن محمد ، **المرجع السابق**، ص 121.

[4] – محمود شاكر ،**المرجع السابق** ، ص 151.

[5] – الواقدي محمد بن عمر واقد السهمي ، **فتوح الشام** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1997 ،ص 63.

فساروا إليها حتى أحاطوا بها واستخلف أبو عبيدة على اليرموك" بشير بن كعب" في خيل هناك[1].

إنطلق الجيش الإسلامي نحو دمشق قلب الشام ومركزها في أكبر المعارك فدخل الغوطة وأحتلها وقطع التموينات منها ، ووصل إلى دمشق من ناحية الشرق وكانت المدينة العريقة محصنة بشكل كبير ، فتوزع يحاصرها حسب التشكيل الذي يسير عليه[2] ،فتوقف خالد ،وهو على قلب الجيش ،على الباب الشرقي وحتى باب بيسان شرق المدينة وسارت المسيرة على جنوب دمشق فنزل يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير ،وسارت الميمنة على شمالي دمشق فنزل عمر بن العاص على باب توما ،ونزل شرحبيل ابن حسنة على باب الفراديس وباب السلام [3]

إستمر حصار دمشق عدة أشهر وقد كانت صعبة الإقتحام لسوريا الحصين ومناعة أبراجها ودفاعاتها ،وبعد حصار طويل شعر أهل دمشق أن الإمدادات لايمكن أن تصل إليهم وجاء وقت البرد وهو في دمشق برد قارص وكان هذه السنة قاسيا جدا ،فصعب القتال وفي إحدى الليالي ولد لبطريك المدينة مولود ،فأقام وليمة كبيرة للجند والناس وعمّت الإحتفالات بالمدينة فباتوا ليلتهم سكارى ،وشعر خالد بن الوليد بذلك نتيجة ضعف قتال الذين فوق الأسوار المنيعة [4] والحصينة للمدينة وقلّة حركة الناس عامة ،ونتيجة المعلومات التي وصلت إليه من العيون [5] وكانت عنده سلالم مهيأة لتسلق أسوار المدينة العالية والمحصنة فلما أحسّ بذلك إستدعى بعض صناديد القوم أمثال "القعقاع بن عمرو" و"مذعور بن عدي" وأحضر جنده عند أحد الأبواب وقال لهم إذا سمعتم تكبيرنا فوق السور فارقوا إلينا[6] ثم إنه قطع الخندق هو وأصحابه سباحة وقد وضعوا أقرابا في أعناقهم تساعدهم على السباحة ، إذ كانت الخندق تحيط بدمشق وهي مليئة بالماء عدا الجهة الشمالية حيث كان نهر بردى هناك يعد بمثابة الخندق وكان

[1] – محمود شاكر ، **المرجع السابق** ، ص 151.

[2] – الطبري ، **ج 3** ، **المصدر السابق** ، ص 435.

[3] – أحمد بن يحي ابن جابر البلاذري ،**فتوح البلدان** ،دار مكتبية الهلال ،بيروت، (د . ط)،1988 ،ص 122.

[4] – **نفسه** ، ص 124.

[5] – أحمد بن يحي ابن جابر البلاذري ، **المصدر السابق** ،ص 124.

[6] – أحمد عوض أبو الشباب ،**المرجع السابق**، ص 111.

السور على ضفافه يتعرج حسب المجرى على حين كانت الأسوار في الجهات الأخرى تسير بشكل مستقيم وأثبت خالد وصحبه السلالم على شرفات السور ،وصعدوا عليها ،فلما صاروا على السور رفعوا أصواتهم بالتكبير لإرهاب العدو ونزلوا على حراس الباب فقتلوهم وفتحوا الباب عنوة وقد طعنوا مغاليقه واندفع الجند من الباب الشرقي إلى داخل المدينة[1] **(أنظر الملحق رقم 3)**

وانطلق خالد بن الوليد مع جنده داخل المدينة يعمل في من وقف في وجهه قتلا ويتجه نحو مركزها وأسرع وجهاؤها نحو بقية الأبواب وخاصة نحو الغرب حيث باب الجابية خوفا من أن ينالهم القتل وفتح مدينتهم على يد المسلمين فتم الصلح ودخل بقية قادة المسلمين وجيوشهم من الأبواب الأخرى للمدينة صلحا يتجهون نحو داخل المدينة وإلتقوا في مركزها خالد يعمل السيف وهم في السلم [2]فقالوا له : يا أبا سليمان إن القوم طلبوا الصلح وفتحوا الباب لنا ودخلنا سلما فقال لهم :وإنما دخلت أنا ومن معي المدينة عنوة ولم يزل يعمل السيف حتى طلب منه أبو عبيدة الكف عن ذلك .

وكان فتح دمشق في رجب من السنة 14 هـ/ 635 م أي بعد معركة اليرموك بسنة كاملة [3]

ولمناعة أصوارها وتحصيناتها استمر حصارها عدة أشهر وأصبحت بعد ذلك الفتح أهم المدن الإسلامية.

وولى أبو عبيدة على دمشق يزيد بن أبي سفيان وكانت مرحلة من أهم مراحل الفتوحات الإسلامية قد إكتملت في دمشق وسيّر "شرحبيل بن حسنة" إلى الأردن وعمر بن العاص إلى فلسطين وأسر كل من الأمراء إلى المنطقة التي كانت وجهته الأولى إليها [4]

3- مرج الروم :

وكانت الوقعة بمرج الروم وكان من ذلك أن أبا عبيدة خرج بخالد بن الوليد من فحل إلى حمص – حسب ما أمره أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه – فسار حتى نزل على ذي الكلاع [5] فبعث "هرقل" بطريقا يقال له توذرا في جيش معه فنزل بمرج دمشق وغربها وقد هجم الشتاء فبدأ أبو عبيدة بمرج الروم وجاء أمير آخر من الروم يقال له

---

[1] – ابن الأثير ، **المصدر السابق** ، ص 279.

[2] **نفسه** ،ص279.

[3] – ابن كثير ، **البداية والنهاية** ،ج**7** ، **المصدر السابق** ، ص 25.

[4] – محمود شاكر ، **المرجع السابق** ، ص 154.

[5] – **ذي الكلاع** : يزيدني النعمان

(شنس) وعسكر معه كثير فنازله أبو عبيدة فاشتغلوا به عن توذرا ، فسار توذرا نحو دمشق لينازلها وينتزعها من يزيد بن أبي سفيان فاتبعه خالد بن الوليد وبرز إليه يزيد بن أبي سفيان من دمشق فاقتتلوا وجاء خالد وهم في المعركة فجعل يقتلهم من ورائهم ويزيد يفصل فيهم من أمامهم[1] حتى أناموهم ولم يفلت منهم إلا شارد وقتل خالد توذرا وأخذوا من الروم أموالا عظيمة فاقتسمها ورجع يزيد إلى دمشق وانصرف خالد إلى أبي عبيدة فوجده قد واقع (شنس) بمرج الروم فقاتلهم فيه مقاتلة عظيمة وقتل أبو عبيدة (شنس) وركبوا أكتافهم إلى حمص فنزل عليها يحاصرها وكان ذلك في السنة 15هـ/ 636 م [2]

4- الفتح الأول لحمص :

لما فرغ أبو عبيدة من دمشق سار إلى حمص فسلك طريق بعلبك فحاصرها فطلب أهلها الأمان فأمنهم وصالحهم وسار عنهم فنزل على حمص ومعه خالد وقيل إنما سار المسلمون إلى حمص من مرج الروم وقد تقدم ذكره ، فلما نزلوها قاتلوا أهلها فكانوا يفادونهم القتال ويراوحونهم في كل يوم بارد ولقي المسلمون بردا شديدا[3]ولقي الروم حصارا طويلا فصبر المسلمون والروم وكان "هرقل" قد أرسل إلى أهل حمص يعدهم المدد وأمر أهل الجزيرة جميعها بالتجهز إلى حمص فساروا نحو الشام ، ليمنعوا حمص عن المسلمين ، فسار سعد بن أبي وقاص السرايا من العراق إلى هيت [4]وحصروها وسار بعضهم إلى قرقيسيا [5] فتفرق أهل الجزيرة وعادوا عن نجدة حمص فكان أهلها يقولون: تمسكوا بمدينتكم فإنهم حفاة فإذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم [6] فكانت أقدام الروم الروم تسقط ولايسقط للمسلمين أصبع ، فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعاهم إلى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه ، فقام آخر فلم يجيبوه فناشدهم المسلمون فكبروا تكبيرة فانهدم كثير من دور حمص وزلزلت حيطانهم فتصدعت فكبروا تكبيرة ثانية فأصابهم

---

[1] – أحمد كنعان بن محمد ، **المرجع السابق** ،ص 130.

[2] – ابن الأثير ،**المصدر السابق** ،ص 339.

[3] - ابن كثير ،**البداية والنهاية** ، **ج7** ، **المصدر السابق**، ص 61.

[4] – **هيت** : بلدة على نهر الفرات من نواحي بغداد وفوق الأنبار وسميت هيت لأنها هوه: وهي الأرض المنخفضة

[5] – **قرقيسيا** : وهي دار من ديار قبيلة ربيعة وهي في الجانب الشرقي من الفرات

[6] – أحمد عوض أبو الشهاب ، **المرجع السابق** ،ص 113.

أعظم من ذلك فخرج أهلها إليهم يطلبون [1] الصلح ولايعلم المسلمون ما حدث فيهم فأ جابوهم وصالحوهم على صلح دمشق

5- فتح قنسرين :

أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى قنسرين [2] فقاتل أهلها بعد حصار وإعتذار بعد هزيمة أولى وإثر ذلك دخل المدينة عنوة وذلك في السنة 15هـ/ 636 م هذا التقدم السريع في المناطق الداخلية كان لا يوازيه تقدم آخر في المناطق الساحلية الأمر الذي اقتضى أن يقوم عمرو بن العاص الذي ولي أمر فلسطين بحرب عنيفة في المناطق الجنوبية حتى يستطيع المسلمون أن يتقدموا في الساحل والداخل بصورة متوازية [3] واقتضى الأمر من القيادة أن توجه حملات من الداخل إلى الساحل لتقطع المناطق الساحلية إلى وحدات ولتقلل الظغط أمام الفاتحين المسلمين المتقدمين من الجنوب وليضعف معنويات المتعنتين من الروم وليقلل أملهم في إمكانية التشبث بالأرض والبقاء في تلك الجهات ، لذا أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه معاوية بن أبي سفيان بالتحرك نحو قيسارية وتولى أمورها وكتب إليه : أما بعد فقد وليتك قيسارية فنشر إليها واستنصر الله عليهم وأكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، الله ربنا وثقتنا ورجاؤنا فنعم المولى ونعم النصير [4]،فسار إليها فحاصرها وقاتل أهلها عدة مرات وفي النهاية انتصر عليهم وقتل منهم ما يقرب من80 ألفا / ثمانين ألفا وبهذا الفتح انقطع رجاء الروم في النصر ،ثم كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى بيت المقدس[5]

6- وقعة أجنادين (فتح أجنادين) :

[1] - ابن الأثير ،**المصدر السابق** ، ص 339.

[2] - **قنسرين** : مدينة على طريق حلب ،بينها وبين حلب 12ميلا (أنظر الروض المعطار ، ص 703)

[3] - محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص157.

[4] - **نفسه** ،ص 157.

[5] - ابن الأثير ،**المصدر السابق** ،ص 343.

لما انصرف أبو عبيدة وخالد إلى حمص نزل عمرو بن العاص وشرحبيل على أهل بيسان فافتتحها وصالحه أهل الأردن واجتمع عسكر الروم بغزة وأجنادين وبيسان .

فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص بالمسير إلى إيلياء "بيت المقدس" ومناجزة صاحبها فاجتاز في طريقه عند الرملة بطائفة من الروم فكانت وقعة أجنادين [1]

وذلك أنه سار بجيشه وعلى ميمنته إبنه عبد الله ابن عمرو وعلى ميسرته "جنادة بن تميم المالكي" من بني مالك بن كنانة ومعه "شرحبيل بن حسنة " واستخلف على الأردن "أبا الأعور السلمي"[2] فلما وصل إلى الرملة [3] وجد عندها جمعا من الروم عليهم الأرطبون وكان أدهى الروم وأبعدها غورا وأنكأها فعلا وقد وضع بالرملة جندا عظيما وبيت المقدس جندا عظيما فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخبر فلما جاءه كتاب عمر بن العاص قال : "لقد رمينا أرطيون [4]الروم بأرطبون العرب فانظروا عما تنفرج " وبعث عمرو بن العاص "علقمة بن حكيم الفراحي" و"مسروق بن بلال العكي" على قتال أهل إيلياء و"أبا أيوب المالكي" إلى الرملة وعليها التذارق فكانوا بإزائهم ليشغلوهم عن عمرو بن العاص وجيشه وجعل عمرو كلما قدم عليه إمداد من جهة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبعث منهم طائفة إلى هؤلاء وطائفة إلى هؤلاء وأقام عمرو بن العاص على أجنادين لا يقدر من الأرطبون على سقطة ولاتشفيه فوليه بنفسه فدخل عليه كأنه رسول فأبلغه ما يريد[5] وسمع كلامه وتأمل وتأمل حضرته حتى عرف ما أراد وقال الأرطبون في نفسه : والله أن هذا العمرو أو أنه الذي يأخذ عمرو برأيه وماكنت لأصيب القوم بأمر هو أعظم من قتله فدعا حرسيا فسار فأمره بقتله [6] فقال اذهب فقم في مكان كذا وكذا فإذا مر بك فأقتله ففطن عمرو بن العاص فقال للأرطبون: أيها الأمير إني قد سمعت كلامك وسمعت كلامي وإني

---

[1] – ابن الأثير ،**المصدر السابق** ،ص 345.

[2] – أحمد كنعان بن محمد ،**المرجع السابق** ،ص 135.

[3] – **الرملة** :سميت بذلك لما غلب عليها الرمل وهي مذكورة في فلسطين بينها وبين القدس 18 ميلا ولها 12 بابا(أنظر الروض المعطار ،ص 268.)

[4] – **أرطبون**: وهي رتبة عسكرية ولقب للقائد الأعلى للجيش البزنطي الذي يلي هرقل في المكانة

[5] – الطبري ، **ج3** ، **المصدر السابق** ، ص ،605.

[6] – ابن الأثير ، **المصدر السابق** ،ص 345.

واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنكون مع هذا الوالي لنشهد أموره وقد أحببت أن آتيك بهم ليسمعوا كلامك ويرو مارأيت فقال الأرطبون :نعم فأذهب فأتيني بهم [1] ودعا رجلا فساره فقال : (اذهب إلى فلان فرده وقان عمرو بن العاص فذهب إلى جيشه ثم تحقق الأرطبون أنه عمرو بن العاص فقال :خدعنى الرجل هذا والله أدهى العرب وبلغت عمرو بن الخطاب) فقال :لله در عمرو [2]

ثم ناهض عمرو فاقتتلوا بأجنادين قتال عظيما كقتال اليرموك حتى كثرت أعبائهم صاحب إيلياء وتحصن منهم بالبلد وكثر جيشه فكتب الأرطبون إلى عمرو بن العاص بأنك صديقي ونظيري أنت في قومك مثلي في قومي والله لاتفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين فارجع ولاتعد فتلقى مثل مالقي الذين قبلك من الهزيمة ،فدعا عمرو رجلا يتكلم بالرومية فبعثه إلى أرطبون وقال : إسمع مايقول لك ثم ارجع فأخبرني وكتب إليه معه :جاءني كتابك وأنت نظيري ومثلي في قومك [3] لو أخطأتك حصلة تجاهلت فضيلتي وقد علمت أني صاحب فتح هذه البلاد وأقرأ كتابي هذا بمحضر من أصحابك ووزرائك ،فلما وصله الكتاب جمع وزرائه وقرأ عليهم الكتاب فقالوا للأرطبون :من أين علمت أنه ليس بصاحب فتح هذه البلاد فقال :صاحبها رجل إسمه على ثلاث أحرف ،فرجع الرسول إلى عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده ويقول له : " إني أعالج حربا كؤودا صدوما وبلادا إدّخرت لك فرأيك " فلما وصل الكتاب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه علم أن عمرا لم يقل ذلك إلا لأمر علمه فعزم عمر على الدخول إلى الشام لفتح المقدس [4]

7 – بفتح الباء (بيت المقدس).

و قيل كان سبب قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام أن أبا عبيدة بن الجراح حاصر بيت المقدس فطلب أهله منه أن يصالحهم على صلح أهل مدن الشام

[1] – أحمد كنعان بن محمد ،**المرجع السابق** ، ص 135.

[2] – محمود شاكر ، **المرجع السابق** ،ص 158.

[3] – ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، **ج3** ،**المصدر السابق** ، ص 55.

[4] –أحمد كنعان بن محمد ، **المرجع السابق** ،ص .136

وأن يكون المتولي للعهد عمر بن الخطاب ،فكتب إليه بذلك فسار عن المدينة واستخلف عليها علي بن أبي طالب [1]

وسار عمر فقدم الجابية [2] على فرس وجميع ماقدم إلى الشام أربع مرات ،الأولى على فرس والثانية على بعير والثالثة على بغل والرابعة على حمار وكتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه بالجابية ليوم سماه لهم [3] في المجردة واستخلفوا على أعمالهم فلقوه حيث رفعت لهم الجابية فكان أول من لقيه يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح ثم خالد بن الوليد على الخيول ،عليهم الديباج والحرير [4] فنزل وأخذ الحجارة ورماهم بها وقال :ما أسرع مارجعتهم عن رأيكم إياي تستقبلون في هذا الزي وإنما شبعتم من سنين [5] ،وبالله لو فعلتم هذا على رأسي 200 / لمئتين لأستبدلت بكم غيركم فقالوا: ياأمير المؤمنين إنها يلامقة[6] وإن علينا السلاح ،قال فنعم إذن [7]

وركب حتى دخل عليه الجابية وعمرو وشرحبيل كأنهما لم يتحركا من مكانهما فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية ،فقال له رجل من اليهود ،:"يا أمير المؤمنين إنك لاترجع إلى بلادك حتى يفتح الله عليك إيلياء"[8] وكانوا قد شجعوا عمرا وأشجاهم ولم يقدر عليها ولا على الرملة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه معسكر بالجابية فزع الناس إلى السلاح ، فقال :ما شأنكم ؟ فقالوا :ماشأنكم ؟فقالوا :ألا ترى إلى الخيل والسيوف [9]

---

[1] – ابن كثير ،**البداية والنهاية** ، ج**3**، **المصدر السابق** ، ص 347.

[2] – **الجابية** :تعرف بجابية الجولان تقع قرب مرج الصفر في شمال حوران.

[3] – محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص 158.

[4] – كنعان محمد بن أحمد ،**المرجع السابق**، ص 138.

[5] – ابن كثير، **البداية والنهاية** ، ج**3**، **المصدر السابق** ، ص 348.

[6] – **يلامقة** :هو القباء المحشو (**أنظر الروض المعطار** ص 600)

[7] – كنعان محمد بن أحمد ،**المرجع السابق**، ص 138.

[8] – **إيلياء** :ويقال إيلياء بفتح الهمزة ،مدينة بالشام وهي بيت المقدس وهي مدينة قديمة جليلة على جبل يصعد إليها من كل جانب (أنظر الروض المعطار ص 68)

[9] – ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج **3** ، **المصدر السابق** ،ص 348.

فنظر فإذا كردوس[1] يلمعون بالسيوف فقال عمر :مستأمنة فلا تراعوا فأمنوهم وإذا هم أهل إيلياء وحيزها فصالحهم على الجزية فتحوها له [2] وكان الذي صالحه العوام من أهل الباء إيلياء والرملة ،فشهد ذلك اليهودي الصلح فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له : ومامسألتك عنه يا أمير المؤمنين ؟أنتم والله معشر العرب تقتلونه دون باب لدّ[3] ببضع عشر ذراعا [4]

ثم سار إلى بيت المقدس من الجابية فركب فرسه فرأى به عربا فنزل عنه وأتى ببرذون فركب فجعل يتجلجل به فنزل وضرب وجهه وقال ((لاأعلم من علمك هذه الخيلاء))ثم لم يركب برذونا[5] بعده.

لما فرغ أبا عبيدة من دمشق ،وجه همته إلى بيت المقدس ،أرض الرسل والأنبياء ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسيّر إليها سبعة جيوش ،فكان أول من قدم إليها خالد بن الوليد ،فلما أشرف عليها كبّر وكبّر أصحابه ،فخرج أهلها مذعورين أو إرتقوا الأسوار ، فنظروا إلى قلّة المسلمين فاستخفوا بهم [6]

وتتابعت جيوش المسلمين إلى إيليا .فأقبل يزيد بن أبي سفيان في اليوم الثاني وفي اليوم الثالث شرحبيل بن حسنة ،حتى أقبل الأمراء في سبعة أيام ليرهبوا العدو ،ومكثوا ثلاثة أيام لايبارزهم أحد ،ولاينظرون رسولا يأتي إليهم أولا يكلمهم أحد من أهلها.[7]

ثم إن يزيد بن أبي سفيان دنا من سورهم ،ودعا ،بواسطة ترجمانه ،إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب ،فأبوا أن يجيبوا إلى مادعاهم إليه ،فعاد إلى إخوته من الأمراء وأخبرهم بجواب القوم ،فاتفقوا على أن يكاتبوا أبا عبيدة ،فكتب إليهم يأمرهم بالزحف ،فاستبشروا بذلك ،وباتوا ينتظرون الصباح بفارغ الصبر ،للزحف على المدينة [8] فلما كانت صلاة الفجر قرأ يزيد في صلاته (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) (المائدة آ21/)[9]

---

[1] – **كردوس** :بضم الكاف والدال المهملة هو :الجماعة من الخيل (أنظر تاريخ الخلافة الراشدة ص 138)

[2] – ابن كثير ، **البداية والنهاية ، ج 3 ،المصدر السابق** ،ص 349.

[3] – **باب لدّ**: من مدن فلسطين بالشام وهو منزل جميل تنزل فيه القوافل الواصلة من الشام إلى مصر (أنظر الروض المعطار ص 510)

[4] – الطبري ، **ج3 ،المصدر السابق** ، ص610 .

[5] – **برذون** :يطلق على غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة غليظ الأعظاء قوي الأرجل وجمعه براذين (أنظر الكامل في التاريخ ص 349)

[6] – أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ،ص 116.

[7] – ابن كثير ،**البداية والنهاية ،ج7 ،المصدر السابق**، ، ص 349.

[8] – أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ،ص 116.

[9] – **سورة المائدة** ،آ 29.

وقرأ بها الأمراء ،كأنهم على إتفاق ،فلما فرغوا من الصلاة تداعوا إلى الزحف على المدينة ،فلما رشقهم أهلها بالنّشاب ،واستمر القتال حتى المساء [1] ،ثم رجع المسلمون إلى مواقفهم ،ولم يزل المسلمون على قتال عدّة أيام ،فلما كان اليوم 11/ الحادي عشر ،أشرقت عليهم راية أبي عبيدة يحملها غلامه سالم [2] فاستبشر المسلمون بقدومه ،وقت ،وقت ذلك في عضد أهل بيت المقدس ،وجاء بطرق القدس واسمه: "صفرونيوس" [3] ليرى الأمير القادم[4] ،ثم طلب أحد مرافقي البطرق من المسلمين أن يكفوا عن القتال ،ثم ناداهم رجل من الروم وقال :اعلموا أن صفة الرجل الذي يفتح بلدنا هذا وجميع الأرض عندنا ،فإن كان هو أمير كم ،فلا نقاتلكم ،بك نسلم إليكم ،وإن لم يكن إياه فلا نسلم إليكم أبدا[5] فلما إطلع البطرق على أبي عبيدة ،أقبل على قومه يبشرهم أنه ليس هو الرجل الذي يعرفون صفته، وحظهم على الثبات والصمود للدفاع عن المدينة ،وعاد دون أن يكلم أبا عبيدة كلمة واحدة.[6]

ثم اقتتلوا من جديد ،واستمر القتال على أشده طيلة4 / أربعة أيام ،والمسلمون صابرين على البرد والثلج والمطر ،ولما نظر أهل إيلياء إلى شدة الحصار ،قصدوا البطرق وشرحوا له شدة الحال فصعد إلى السور وطلب محادثة أبي عبيدة [7] فعرض أبو عبيدة عليه أمورا فرفضها صفرونيوس ،ثم أخبره أنهم يجدون في كتبهم وفيما انتهى إليهم من علم اسم فاتح بيت المقدس وصفته ،وطلب إليه أن يأتي أمير المؤمنين بنفسه لينظروا إذا كانت الصفة تنطبق عليه [8] فأقبل عمر إلى بيت المقدس ،بعد أن إستخلف على المدينة على بن أبي طالب ،ولما وصل إلى بيت المقدس والتقى به عبيدة ،دنا من أسوارها ، فأطل

---

[1] – ابن الأثير ، **المصدر السابق**، ص 349.

[2] – **صفرونيوس** :وهو بطرق القدس (ايلياء)

[3] – أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ،ص 116.

[4] – **نفسه** ،ص 116.

[5] – ابن الأثير ، **المصدر السابق**، ص 347.

[6] – أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ، ص 117.

[7]- أحمد كنعان بن محمد ،**المرجع السابق** ، ص 273.

[8] – الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي ،**المصدر السابق** ، ص 223.

عليه البطرق ،فعرفه وطلب إلى قومه أن يعقدوا معه الأمان والذمة فصالحهم عمر على الجزية ،وكتب لهم بذلك عهدا عرف بالعهدة العمرية [1]

ولما دخل عمر المدينة ،دخل كنيسة القمامة[2] وجلس في صحنها،فلما حان وقت الصلاة وأراد أن يصلي ،فأشار إليه البطرق أن يصلي موضعه فأمتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسية منفردا ،فلما قضى صلاته ،قال البطرق :لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدي ،وقالوا هنا صلّى عمر ،وكتب لهم ألا يجمع على الدرجة للصلاة[3] ولا يؤذن عليها ،ثم طلب من البطرق أن يعين له موضعا يبني فيه مسجدا ،فدله على مكان الصخرة ،وكان فوقها كثير من التراب والقمامة ،فجعل عمر ينقله بطرف ثوبه ،والمسلمون يعاونونه في نقله ،ثم جعل المسجد من قبل بيت المقدس ،وهو العُمري اليوم.[4]

8- الفتح الثاني لحمص :

قصد الروم أبو عبيدة بن الجراح ومن معه من جند المسلمين بحمص ،وكان المهيج للروم أهل الجزيرة فإنهم أرسلوا إلى ملكهم وحثوه على إرسال الجنود إلى الشام ووعدوا من أنفسهم المعاونة ففعل ذلك [5] ،فلما سمع المسلمون بإجتماعهم ضمّ أبو عبيدة إليه مسالحه وعسكر بفناء المدينة (حمص) وأقبل خالد من قنسرين إليهم فاستشارهم أبو عبيدة في المناجزة أو التحصين ومكاتبه عمر فأخذ برأيهم وكتب إلى عمر بذلك [6]

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد إتخذ في كل مصر خيولا على قدره من فضول أموال المسلمين " عدة لكون أن كان " فكان بالكوفة من ذلك 4 /أربعة آلاف فرس [7] وكان القيم عليها "سلمان بن ربيعة الباهلي " ونفر من أهل الكوفة ،فلما سمع عمر

---

[1] -- أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ،ص 117.

[2] -**كنيسة القمامة** : سميت بهذا الإسم لأن الرومان خلال إحتلالهم بيت المقدس قد جعلوا الصخرة مزبلة لأنها قبلة اليهود(الروض المعطار ص 68).

[3] - أحمد عوض أبو شهاب ،**المرجع السابق** ،ص 117.

[4] - **نفسه** ،ص 117.

[5] - محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص150.

6 - **نفسه**، ص 159.

[7] - الطبري ، **ج4**، **المصدر السابق** ، ص51 .

بن الخطاب رضي الله عنه الخبر كتب إلى سعد أن اندب الناس مع القعقاع بن عمر وسرحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي إلى حمص فإن أبا عبيدة قد أحيط به.[1]

وكتب إليه أيضا سرح سهيل بن عدي إلى الرقة فإن أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على أهل حمص ،وأمره أن يسرح عبد الله بن عتبان إلى نصيبين [2] ثم ليقصد حوران[3] حوران[3] والرّها[4] وأن يسرّح الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من (ربيعة وتنوخ) [5]،وأن يسرّح عياض بن غنم فإن كان قتال فأمرهم إلى عياض بن غنم ،فمضى القعقاع القعقاع في4 / أربعة آلاف من يومهم إلى حمص [6]

وخرج عياض بن غنم ومن معه وأخذوا طريق الجزيرة وتوجه كل أمير إلى المكان الذي أمر عليه –القعقاع إلى حمص وعياض إلى الجزيرة –وفي الوقت نفسه خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة لنصرة أبو عبيدة بن الجراح[7]

علم أهل الجزيرة أن الجيش الإسلامي قد طرق بلادهم فتركوا حمص ورجعوا إلى أرضهم ،وأُخبر الروم أن أمير المؤمنين قد سار إلى الشام ليدعم حمص فأنهارت معنوياتهم وضعف أمرهم ،وأشار خالد على أبو عبيدة بأن يبرز لهم ليقاتلهم فوافق ،فانتصر المسلمون على الروم ومن معهم ولم يصل القعقاع بعد إن كان وصوله إلى حمص بعد إنتصار المسلمين بثلاثة أيام [8]

[1] – ابن الأثير ،**المصدر السابق** ،ص 376.

[2] – إبن الأثير ،**المصدر السابق** ،ص 376.

[3] – **حوران** :هو جبل بالشام من أعمال دمشق في شرقها تجتمع فيها مياه دمشق (الروض المعطار ص206)

[4] –**الرّها** : بضم الراء والمد مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحرّان وهي مدينة ذات عيون كثيرة عجيبة تجري من تحتها الأنهار (الروض المعطار ،ص 273).

[5] – **ربيعة وتنوخ:** قبيلة من اليمن هجرت نحو بلاد مابين النهرين،وذلك في القرن الثالث م ووصلت في هجرتها إلى نهر الفرات وأقامت بها إمارة في مدينة الحيرة التي أضحت منذ ذلك التاريخ قلة لملوكا (**أنظر : أحمد الشويخات : الموسوعة العالمية العربية)**

[6] – ابن كثير ، **البداية والنهاية ، ج7،المصدر السابق** ، ص 75.

[7] – محمود شاكر ، **المرجع السابق** ،ص 159.

[8] –كنعان محمد بن أحمد ،**المرجع السابق** ، ص 142.

9- فتح الجزيرة :

كما جاء في فتح حمص الثانية فقد توجه جيشان من العراق الأولى بقيادة القعقاع بن عمرو إلى حمص والثاني بقيادة عياض بن غنم إلى الجزيرة [1] فتوجه إليها وبصحبته أبو موسى الأشعري وعمر بن سعد بن أبي وقاص وعثمان بن أبي العاص، فنزل الرهّا فصالحه أهلها عل الجزية ، وصالحت حرّان على ذلك ثم بعث أبا موسى الأشعري إلى نصيبين [2] وعمر بن سعد إلى رأس العين [3] وسار بنفسه إلى دارا فافتتحت هذه البلدان وبعث عثمان بن أبي العاص إلى أرمينية فكان عندها شيء من قتال ، قتل فيها صفوان بن المعطل السلمي ، ثم صالحهم عثمان بن أبي العاص على الجزية على كل أهل بيت دينار[4] (**أنظر الملحق رقم 4**)

وفي رواية سيف [5]: جاء عبد الله بن عبد الله بن غسان فسلك على رجليه حتى انتهى إلى نصيبين ،فلقوه بالصلح وصنعوا كما صنع أهل الرقة وبعث إلى عمر برؤوس النصارى من عرب أهل الجزيرة فقال لهم عمر : " أدو الجزية فقالوا : أبلغنا مأمننا ، فوا الله لئن وضعت علينا الجزية لندخلن أرض الروم والله لتفضحنّا من بين العرب فقال لهم : أنتم فضحتم أنفسكم وخالفتم أمتكم ، فوا الله لتؤدنّ الجزية وأنتم صغرة قمئة ، ولئن هربتم إلى الروم لأكتبن فيكم ثم لأسبينّكم ، قالوا : فخذ منا شيئا ولا تسميه جزية ، فقال : أما نحن فنسميه جزية ، وأما أنتم فسموه ما شئتم فقال له- علي بن أبي طالب -: "ألم يضعّف عليهم سعد الصدقة" ؟ قال : بلى وأصفى إليه ورضي به منهم [6]

10- فتح سواحل الشام :

كان يزيد بن أبي سفيان قد أرسل أخاه معاوية على مقدمته ففتح بناء على أوامر أبي عبيدة المدن الساحلية [7](طرطوس واللاذقية وأنطاكية وصور وصيدا وبيروت وعرقة)

---

[1] – **الجزيرة** :وتسمى جزيرة .أقور وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام ومن مدنها :قران والرقة وماردين والموصل .(أنظر الروض المعطار ص643)

[2] – **نصيبين** :مدينة في ديار ربيعة العظمى وهي من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات (أنظر الروض المعطار ص 577).

[3] – **رأس العين**: وإسمها عين الوردة من كور الجزيرة وهي بمقبرة نصيبين وهي بين الجزيرة والشام (أنظر الروض المعطار ص264).

[4] – عبد الرحمان بن خلدون ،**تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر)** ،دار الفكر ،بيروت،(د ط) ،2000 ،ص 546.

[5] – أحمد بن يحي بن جابر البلاذري ،**المصدر السابق** ،ص 173

[6] – الطبري ، **ج4** ، **المصدر السابق** ، ص 56.

[7] – محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص 160.

[1]، إلا أن خطأ قد وقع أثناء الفتح وهو أن المسلمين لم يكونوا ليمشّطوا البلاد التي يفتحونها تمشيطا كاملا حيث يخلونها من كل ما يمكن أن يتمرد في المستقبل أويكون عونا للروم الذين يفكرون في استعادة بلاد الشام ويعتقدون أنه لا تزال لهم مراكز قوة فيها آذان [2]المسلمين كما رأينا قد بدؤوا بالمناطق الداخلية التي هي مجال حركتهم وعلى صلة بالمدينة المنورة قاعدة الحكم الإسلامي بناءا على أوامر القيادة العامة ، وحاولوا الإبتعاد عن السواحل التي كانت للروم فيها قواعد بحرية وكذلك قد تركوا الجزر الجبلية والتفوا حولها ظنا منهم أن أولئك السكان الذين كانوا على درجة من القلة لا تمكنهم من عمل شيء [3] لذا فإنهم ينزلون عن حكم المسلمين راضين أو كارهين إضافة إلى فقر فقر تلك الجهات، هذا ويزيد ذلك وعورة تلك الأماكن وصعوبة مسالكها إذ كان سكان الجبال عونا للروم ودعما لهم كلما ظهر الروم على الشواطىء الشامية ، وهذا ماكان يستشعره الروم من أن لهم قوة تعتصم في المناطق الجبلية تستعين بهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك كما أن قوة أخرى كانت لهم وهي أن الروم عندما أجلوا عن تلك البلاد الشامية رحلت معهم بعض القبائل العربية المنتصرة الحليفة لهم من غسان وتنوخ وإياد ولخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وكأنهم ظنّوا من هذه القبائل أن الروم لا يمكنهم أن يتركوا الفاتحين الجدد في البلاد الشامية، وكان لهذه القبائل مراكزها وأنصارها في المنطقة كل هذا كان يشجع الروم في التفكير في محاولة إسترجاع البلاد [4] وقد تمكن الروم فعلا من إسترجاع بعض المناطق الساحلية ولكن لم يلبثوا أن طردوا منها ولعل من الأخطاء التي وقعت أنذاك ، الإستعانة بالجراجمة وهم سكان منطقة الجرجومة وهي مدينة تقع في جبل الأمانوس شمال أنطاكية وقد كانت لهم دولة مركزها مرعش وعندها صالح أبو عبيدة بن الجراح أهل أنطاكية هم الجرجمة [5] الإنتقال إلى بلاد الروم خوفا على أنفسهم إلا أن المسلمين لم يأبهوا بهم آنذاك ولكن أنطاكية لم تلبث أن نقضت

[1] – **عرقة** :هي مدن في سواحل الشام وفي وقتنا الحالي منها ماهو في سواحل سوريا ومنها ماهو في سواحل لبنان.

[2] – محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص 160.

[3] – ابن الأثير ،**المصدر السابق**، ص 377.

[4] – محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص 160

[5] – ابن الأثير ،**المصدر السابق**،ص 379.

العهد المسلمون لفتحها ثانية فاظطرّ أهل جرجومة لطلب الصلح وكانوا يساعدون المسلمين أحيانا عندما يرون فيهم القوة ولكنهم أن وجدوا في الروم قوة كاتبوهم على أن ينقضّوا على المسلمين وهذا ماكان يشجع الروم ويبقى عندهم الأمل في العودة إلى بلاد الشام [1]

.

[1] – محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص 161.

الفصل الثالث :آثار الفتح

المبحث الأول:طبيعة الفتح الإسلامي

1- إختبار قادة الجيوش

2-رسائل الفاروق إلى القادة والجنود

3- الإهتمام بحدود الدولة

4- علاقة عمر بالملوك

المبحث الثاني :نتائج الفتوحات الإسلامية

المبحث الثالث :الدولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

1- الإدارة

2- نظام الشورى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

3- تنظيم الجيوش الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المبحث الأول: طبيعة الفتح الإسلامي

1) اختيار قادة الجيوش:

كان للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه طريقة مميزة في اختيار قادة الفتح فقد وضع عدة شروط وظوابط لاختيار قادة جنده ومن بينهما:

1-أن يكون تقيا ورِعًا عالما بأحكام الشريعة: وكان يقول ويردد من إستعمل فاجرا وهو يعلم أنه فاجرا فهو مثله [1]

2-أن يشتهر القائد بالتأني والتروي: لما ولى عمر رضي الله عنه أنا عبيد الثقفي قال أنه لم يمنعني أن أواصر سليطا إلا سرعته إلى الحرب والتسرع ضياع للحرب والله لولا سرعته لأمرته, ولكن الحرب لا يصلحها إلا المكيث [2]

3-أن يكون جريئا وشجاعا ورواميا: أي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يولي قائد الجيوش المسلمين يستشير الناس عنه.

4-أن يكون ذا دهاء وفطنة وحنكة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكلم علي ألا ألقبكم في المهالك ولا أحجزكم في ثغوركم[3].

5- الرغبة في العمل: كان من خطة عمر رضي الله عنه ألا يولي رجلا عملا لا رغبه له فيه ولا قناعه إلا إذا اضطر إلى ذلك وتجسدت هذه الصفات في كل من سعد بن أبي وقاص, وأبي عبيدة بن الجراح, عمرو بن العاص[4].

---

[1] - محمد رواس قلعجي ،**موسوعة فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ،دار النفائس ،لبنان ، ط1، 1989،ص100 .

[2] - الطبري ، ج4، **المصدر السابق** ، ص،266.

[3] - محمد رواس قلعجي، **المرجع السابق** ،ص ،109.

[4] - ابن كثير، **البداية والنهاية ، ج7، المصدر السابق**، ص 26.

2) **رسائل الفاروق إلى القادة والجنود:**

لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عد أن يرسل الجنود للقيام بالفتوحات يقوم بإرسال رسائل حق يقومهم ويغرس فيهم روح الجهاد ومن بين هذه الرسائل نذكر منها:

- المصابرة على العدو.

- أن يقصدوا بقتالهم نصرة دين الله.

-إلتزام طاعته ومشاورته.

- إستعراضهم وتفقد أحوالهم.

-الرفق بالجنود في السير.

-اختيار موضع نزولهم لمحاربة العدو.

- تحريضهم على القتال [1].

3)**– الإهتمام بحدود الدولة:**

فأمر عمر بن الخطاب قواعد عسكرية إسلامية لها عدة وظائف ومهام, وكان في طليعتها مدينة البصرة والكوفة في مجاورة الدولة الفارسية وثغور أخرى بسواحلها وسواحل الشام لرد هجمات الروم [2] .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من شدة خوفه على المسلمين وحدود الدولة الإسلامية لإتساعها وكرهه لقتال الشام أما فيما يتعلق بحماية الحدود بين الروم والمسلمين من الجهة الشماليه في عهده فقد بدأت عنايته بها أيضا منذ الفتح الإسلامي لبلاد الشام حيث اتخذ لذلك إجراءات دفاعية كثيرة ومتعددة لحماية المنطقة منها بناء

[1] – فاروق سليمان بن صالح بن سليمان آل كمال، **الادارة العسكرية في الدولة الاسلامية (نشأتها وتطورها في منتصف قرن 3 هـ)** ، منشورات جامعة أم القرى (د . ب . ن) ، (د . ط) ،(د . س . ن) ، ج 1 ، ص66.

[2] – أحمد يعقوب بن جعفر, **تاريخ اليعقوبي**, , دار صادر, بيروت , (د . ط) ، 1860 , ج2 ,ص155.

المناظر, وإقامة الحرس بالاضافة إلى الحصون المفتوحة وترتيب المقاتلين فيها [1]، ففي السنة التي سار فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه إلى بلاد الشام لتوقيع صلح مع أهل المقدس تفقد بعض الثغور الشامية, ووضع بها الحاميات والمسالح ورتب بها أمراء الأجناد والقادة وسد فروجها ومسالحها وأخذ يدور بها ليرى إحتياجاتها الدفاعية, وعندما فتح أبو عبيدة بن الجراح ثغر أنطاكية بالحدود الشامية الشمالية كتب إليه الخلفية عمر رضي الله عنه، فنقل أبو عبيدة قوما من أهل حمص وبعلبك مرابطة بها لحماية حدود المنطقة وعين عليها حبيب بن مسلمه الفهري واتخذت قاعدة لانطلاقه ما خلف الحدود الاسلامية [2].

4)- علاقة عمر مع الملوك:

كانت علاقة الفاروق رضي الله عنه مع الملوك الفرس حربية, فقد توفي وجيوشه تطارد ملك الفرس في بلاده وتدوّخ ملكها وأما علاقته مع ملك الروم فقد إستقرت بالصلح بين الدولتين منذ أن أتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح الشام وشبه الجزيرة[3] العربية

[1] – فاروق سليمان بن صالح بن سليمان آل كمال, **المرجع سابق**,ص457.

[2] – أبي العباس أحمد بن يحي البلا ذردي , **ج1**، **المصدر السابق** ، ص175.

[3] الطبري ، **ج5** ، **المصدر السابق** ، ص259.

المبحث الثاني : نتائج الفتوحات الإسلامية :

يبدوا أن القيادة الإسلامية في المدينة المنورة بعد أن إنتهت من حروب الردة ، وقررت مواجهة الدولتين العظيمتين أنذاك ، كانت الخطة الموضوعية أن تفتح المعركة بكل ثقلها على حبهة وتقوم بدور الدفاع على الجبهة الثانية وبهذا استطاع المسلمون الإنتصار على الفرس بعد عدد من المعارك ، وفي الوقت التي كانت فيه القوة الإسلامية على الجهة الرومية تقوم بالدفاع فقط حيث كان خالد بن سعيد بن العاص يرابط بقواته قرب مناطق سيطرة الروم والقبائل العربية المنتصرة والمتحالفة مع الروم ثم جهز الخليفة الصديق الجيوش وأرسلها إلى الشام –كما رأينا – إلا أن الروم كانوا يستعدون لذلك ويتوقعون حربا عامة شاملة ، لذا فقد جمعوا أعداد كبيرة وبعثوها باتجاه الجيوش الإسلامية ونتج عنها مايلي :

- تم طرد الروم من الشام وإنهاء الوجود البيزنطي فيها بحد عدد من المعارك وبذلك تم تأمين عقر دار المسلمين من العدو المتربص بهم[1].
- فتح الشام زاد في توسيع رقعة الدولة الإسلامية [2].
- نشر الدين الإسلامي وتبليغ الرسالة المحمدية إستحسن أهل الشام سماحة الإسلام من ظلم ملوك الروم وقهرهم[3].
- تحقق وعد النبي للصحابة بفتح بلاد كسرى وقيصر بالشام [4] .
- غنم المسلمون الكثير من الغنائم والأموال ساهمت في ثراء خزينة بيت مال المسلمين
- أخذ الجزية على أهل الذمة وضرب الخراج على الأراضي [5] .
- هيمنة المنهج الرباني على جميع الناس دون ضغط عليهم في تغير معتقداتهم وديانتهم دون تفريق بين الأسود والأحمر والأبيض والأصفر ، بل الناس كلهم

---

[1] – محمود شاكر ؛**المرجع السابق** ،ص 140،

[2] – إبن كثير :**تاريخ الخلافة الراشدة** ،**المصدر السابق** ،ص 123.

[3] – أكرم ضياء العمري ، **المرجع السابق** ، ص 375.

[4] – أبو الحسن علي بن علي المسعودي :**مروج الذهب ومعادن الجواهر** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ،2005م ، ج2 ،ص 242.

[5] – إبن كثير ،**تاريخ الخلافة الراشدة** ، **المصدر السابق** ، ص 128 ص131.

على شرع الله سواء ، ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى ولمس الناس ثمار تطبيق شرع الله في حياتهم من الأمن والتمكين والبركات والسعة في الرزق .

- ظهر في دين الناس أمة الإسلام التي جمعت بين أفرادها عقيدة التوحيد ،وشريعة المولى –عز وجل – وترفعت عن آصرة الأعراف والأنساب والإعتبارات الأرضية الأخرى ،وبرز في هذه الأمة قيادات من كل الأجناس العرقية ،فكان لها المكانة العالية في وسط هذه الأمة ،ولم يوجد يثينها أو يغير من مكانتها في الأمة ولهذا كانوا يقولون لمن يقاتلونهم :فإن أجبتهم إلى ديننا خلّفنا فيكم كتاب الله وأقمناكم عليه ،على أن تحاكموا بأحكامه ،ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم .
- برزت حضارة ربانية متكاملة ،ومتوازنة ومتناسقة ضمت بين أرجائها تفاعلات الأمم والشعوب المندرجة تحت شرع الله تعالى وقبلت في عضويتها العالم بأسره[1]

[1] – علي محمد الصلابي ، **المرجع السابق** ، ص ص 503-504 .

المبحث الثالث :الدولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

1) الإ دارة :

بعد الفتوحات التي شملت بلاد الشام وبلاد فارس والنجاحات التي حققتها إتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفي هذه اللمحة المقتضية نتعرض لبعض الجوانب التنظمية للإدارة في عهد عمر والذي قال عنه عبد الله إبن مسعود رضي الله عنه "كان إسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وإمارته رحمه"[1]

أ/ تقسيم الولايات وإختيار الولاة ومتابعتهم:

عندما تولى إبن الخطاب رضي الله عنه الخلافة إتسعت في عهده الدولة الإسلامية وذلك بتوسيع الفتوحات فتطلب منه الوضع الجديد أن يضع نظاما إ داريا فعمل على تقسيم الدولة إلى ولايات أهمها ولاية خرسان ،ولاية البصرة، وولاية الكوفة، وولاية الموصل ، وولاية حمص ، وولاية دمشق ،وولاية فلسطين ،وولاية مصر وكان عمر يختار لكل ولاية واليا وكان يختارهم ممن يتوسم فيهم الصلاح وتقسيم الغنائم على إدارة شؤون الولاية والقيام بالمهام الملقاة على عوائقهم .

وكان من مهام الوالي :إمامة الناس في الصلاة والقضاء بينهم بالحق وتقسيم الغنائم والعشور والجزية والخراج.

وكان عمر رضي الله عنه يوصى أولئك الولاة بحسن معاملة الرعية ،والرفق بهم وعدم تكليفهم فوق طاقتهم ويحمّلهم مسؤولية تطبيق شرائع الإسلام وسننه ،فقال موضحا واجباتهم " يا أيها الناس ،إني والله ما أُرسل إليكم عمالا ليضربوا أبشاركم ،ولايأخذوا أعشاركم ولكن أرسلهم ليعلموكم دينكم وسننكم فمن فعل به شيئ سوى ذلك فليرفعه إليّ فوا الذي نفس عمر بيده لأقتصنّ له منه"[2]

وكان رضي الله عنه يتابع متابعة دقيقة ،فكان إذا وفد عليه ووفود الحجيج سألهم عن أحوالهم وأحوال أمرائهم وميزتهم وسيرتهم فيهم فيقول لهم :"هل يعود مرضاكم هل يعول العبيد ؟كيف صنيعه بالضعيف وهل يجلس على بابه"؟

---

[1] – عباس محمود العقاد ، **عبقرية عمر** ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ط) ، (د . س . ن) ، ص 112.

[2] – محمود شاكر ، **المرجع السابق** ،ص ص 198-199.

كما كان يسأل القضاة عن مدى تطبيق الوالي للعدل ،وكذلك لعمر مفوضون رسميون يسفيرون إلى الأمصال ،ويراجعون أعمال الولاة وكان من أطهر هؤلاء المفتشين محمد بن سلمه وهو رجل حازم فائق الأمانة .

وحرصا منه رضي الله عنه على إستقرار الولاة وعدم إنشغالهم بأمر غير الولاية فقد أجرى عليهم مرتبات من شأنها أن تعينهم على التفرغ لعملهم ومثال عن ذلك أنه أجرى على عمار والي الكوفة 600 / ست مئة درهم به ولكتابه ومؤذنيه كل شهر وأجرى على عبد الله إبن مسعود100/ مائة درهم في كل شهر وربع شاة كل يوم[1]

ب/ القضاء في عهد عمر:

أنزل الله القرآن عن نبيه صلى الله عليه وسلم متضمنا الشرائع والأحكام وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يتولى الفصل بين وتطبيق المدود والأحكام كما أنه إستعان بأصحابه في ذلك فبعث معاذا إلى اليمن قاضيا ومعلما.

ولما تولى عمر الخلافة وتوسعت الدولة واختلط العرب بسكان البلاد المفتوحة وإزدادت القضايا في هذه الأمصال تعذر على الخليفة النظر فيها وكذلك الولاة فعمل على فصل القضاء على الولاية وشرع تعيين القضاء على البلاد المفتوحة ،فولى أبو الدرداء قضاء المدينة و"شريحا الكندي" قضاء الكوفة وعثمان إبن أبي العاص على مصر وأبو موسى الأشعري على البصره[2] وقد أجرى عمر رضي الله عنه عليهم الرواتب فجعل للقاضي سلمان بن ربيعة 500 / خمسمائة درهم في كل شهر ،وجعل لشريح مائة درهم ومؤنه من الطعام.

وكان الخليفة يتهدّ الولاة بالنصح والمتابعة والدليل عن ذلك من كتابه لأبي موسى الأشعري والذي يعتبر دستورا يَسترشد به كل من ولّى هذه المهّة العظيمة وكان عمر رضي الله عنه حريصا على إحقاق الحق وإقامة العدل بين الناس مما دفع القضاء إلى العمل على تنفيذ أحكام الله ،مستندين في ذلك إلى الدستور العادل ،الذي يخول لهم التسوية بين الناس فالناس سواسية كأسنان المشط.

[1] – محمود شاكر ، **المرجع سابق** ، ص201.

[2] - عباس محمود العقاد ، **المرجع السابق** ، ص ص 198.200

ج/ الحسبة في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه:

ترد بعض الإشارات إلى أن الحسبة نشأت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد مارسها بنفسه وفوّضها أحيانا إلى غيره وتبعه من بعده الخلفاء الراشدون ،ثم صارت بعد ذلك ولاية من الولايات الدينية ويرى بعض المؤرخين أنها نشأت في عهد الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ،حيث وضع أساسها وإختصاصاتها وكان يقوم بها بنفسه ثم أوكلها إلى رجال وأطلق عليه لقب (المحتسب).

وكانت مهمّة المحتسب تتمثل في مراعاة أحكام الشرع وإقامة الشعائر الدينية والمحافظة عليها والنظر في أرباب البهائم ومراقبة من يتصدّ لتفسير القرآن الكريم ،والنظر في الآداب العامة وفي البيوع الفاسدة في السوق ،والموازين والمكاييل وبالنظر في طبيعة تلك المهام ندرك أن وظيفة المحتسب ومهامه وأعم بما تقوم به هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أيامنا هذه[1]

د/ تدوين الدواوين في عهد عمر رضي الله عنه:

ترجع نشأة الدواوين إلى رواية يوسف التي تفيد أنه لما قدم أبو هريرة رضي الله عنه من البحرين ومعه500000/ خمسمائة ألف درهم ،خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس وقال لهم :أنه قد جاء مال كثير فإن شئتم أن نكيل لكم كلنا وإن شئتم أن نعدّ لكم عددنا وإن شئتم أن نزن لكم وزنّا لكم فقال رجل من القوم يا أمير المؤمنين دوّن للناس دواوين يعطون عليها ،فدوّن عمر الديوان.

ومن المعلوم أن عهد عمر رضي الله عنه عهد الفتوحات حيث كوّن الجيوش ،التي إستطاع بها أن يفتح العراق وفارس والشام ومصر لضمان سير هذه الجيوش ، وحرصا على تجهيزها وتموينها ،أنشأ ديوان الجند الذي دخل فيه أسماء المقاتلين ووجهتهم ومقدار أُعطيتهم وأرزاقهم.

وبسبب هذه الفتوحات ،فقد تدفقت الأموال على المسلمين وكان لابد لهذه الأموال من نظام يتحكم فيها وينظم توزيعها ويحفظ مازاد منها لذلك بدأت التنظيمات الإسلامية

[1] – عباس محمود العقاد ، **المرجع السابق** ، ص ص 116. 119

تتبلور نتيجة الحاجة الماسة إليها ،واتخذت نظاما تنسجم مع واقع العرب والدين الإسلامي ،نستحدث ديوان بيت المال الإسلامية بإدخال نظام الدواوين لكونه موضعا لحفظ ما يتعلق بحقوق الدولة من الأعمال والأموال ،ومن يقوم بها من الجيوش والعمال.[1]

هـ/ إقرار التاريخ الهجري في عهد عمر رضي الله عنه:

جعل عمر الفاروق هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مدينة يثرب بداية التاريخ الإسلامي ،ففي عام 16هـ/ 637 م أرّخ عمر رضي الله عنه الكتب وأراد أن يكتب التأريخ منذ مولد رسول الله ،ثم قال من المبعث ؟ فأشار عليه علي ابن أبي طالب أن يكتب من الهجرة فكتب من الهجرة ،والذي دفع الخليفة عمر إلى ذلك أن الخلافة الإسلامية قد إتسعت وإحتاج الخليفة إلى مكاتبه الولاة وتاريخ المكاتبة إليهم .

أما قبل ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه فكان يأرخ بسنين إقامة النبي في المدينة.

ولقد إتخذ العرب لتاريخ الهجري بداية السنة القمرية منذ المحرم بدلا من ربيع الأول حيث تمت الهجرة وشهورها : المحرم ،صفر ،ربيع الأول ،ربيع الثاني ،جمادى الأولى ، جمادى الثانية ،رجب ،شعبان ،رمضان ،شوال ،ذو القعدة ،ذو الحجة ،وإتخذ التاريخ الهجري الليالي أساس التوقيت لأنه الليل سابق النهار وذلك عكس المسيحيين الذين إعتمدوا السنة التسمية واتخذوا النهار أساس التقويم [2]

2) نظام الشورى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

توسع نطاق الشورى في خلافة عمر بن خطاب ابن الخطاب رضي الله عنه لكثرة المستجدات والأحداث وإمتداد رقعة الإسلام إلى بلد ذات حضارات وتقاليد ونظم متباينة فولدت مشكلات جديدة إجتاجت إلى الإجتهاد الواسع مثل معامل الأرض المفتوحة وتنظيم العطاء وفق قواعد جديدة لتنفق أموال الفتوح على الدول فكان عمر يجمع للشورى أكبر عدد من الصحابة الكبار ،وكان لأشياخ بدر مكانتهم الخاصة فإنهم على دربهم ماضون فأخذا يختار من الشباب من علم منه علما وَرِعًا وتقى فكان عبد

[1] – مصطفى أبو ضيف أحمد ، **دراسات في تاريخ الدولة العربية** ، دار النشر المغربية، (د. ب .ن) ،ط1 ، 1986، ص 247.

[2] – **نفسه** ، ص 250

الله إبن عباس من أولهم ومازال عمر رضي الله عنه يجتهد متخيّرا من شباب الأمة مستشارين له متّخذا القرآن الكريم فيصلا من التخيّر.

وكان المستشارون يبدون أرائهم بحرّية تامة وصراحة كاملة ،ولم يتّهم عمر رضي الله عنه أحدا منهم في عدالته وأمامنته وكان رضي الله عنه يستشير في الأمور التي لاينص فيها الكتاب أو السنة .

وكانت مجالات الشورى في عهد عمر رضي الله متعددة ،منها المجال الإداري والمجال السياسي كاختيار العمال والأمراء والأمور العسكرية ومنها في المسائل الشرعية المحضة كالكشف في الحكم الشرعي من حيث الحل والحرمة والمسائل القضائية.

وكان يحث قادة حربه على الشورى فعندما بعث أبو عبيدة لمحاربه الفرس بالعراق قال له أسمع وأطع من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأشركهم في الأمور ،وكان يكتب إلى قادته بالعراق يأمرهم أن يشاوروا في أمورهم العسكرية .

وكان ملك الفاروق في الشورى جميلا فإنه كان يستشر العامة فيسمع منهم ثم يجمع مشايخ الرسول صلى الله عليه وسلم أصحاب الرأي منهم ثم يفضي إليهم الأمر ويسألهم أن يخلصوا فيه إلى الرأي المحمود فما إستقر عليه الرأي أمضاه [1]

3/ تنظيم الجيوش الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فقد كانت نظم القتال عند العرب ساذجا يعتمد عن طريقة الكر و الفر وهي أن يكون المحارب على خصمه ثم يفر ويكر وهكذا لايتبعون في ذلك نظاما أو يتم تشكيل الجيش على هيئة صفوف متلاحمة وأول المناوشة براز بين أفراد من أقوى رجال الطرفين وأشدهم شكيمة يتقدمون من مراكزهم في الفرق ويدعون العدو إلى القتال .

وبينما أدرك المسلمين عدم مناسبة طريقة قتالهم في حروب الفرس والروم طوّروا تكوين جيوشهم بما يتناسب مع حروب الجيوش النظامية ففي خلال معركة اليرموك قام خالد بن الوليد بإعادة تشكيل الجيوش الإسلامية ويروي أن خالد عندما عاين قوة الروم إجتمع بقواد المسلمين وقال " لاتقاتلوا قوما على نظام وتعبية وأنتم متساندون فإن ذلك

[1] – علي محمد الصلابي ،**المرجع السابق** ، ص ص108. 111.

لايحل ولاينبغي" ،وإعاده تنظيم الجيش الإسلامي البالغ مابين 36 ألف إلى 40 ألف مقاتل وقسمه إلى 36 كردوسا أو 40.

- وفي عهد عمر رضي الله عنه تطوّر تشكيل الجيوش إلى فرق 5 /خمس هي المقدمة والقلب والميمنة،والمسيرة ،والساقة نتيجة التأثيرات البيزنطية والفارسية وهذه الوحدات من الجيش تسمى الخميس.

أما الفرسان فهم الميمنة والمسيرة ،ولقد جرى تقسيم الجيش على أساس الوحدة القبلية فكل قبيلة لواؤها وهو قطع من نسيج ترفع على رمح يحمله أحد الأبطال وسلاح الشاة القوس والنشابة والمقلاع وأحيانا الترس والسيف ،أما الحربة فلقد أخذها العرب عن والأحباش وأهم مايميز سلاح الفارس العربي الرمح في الهند حتى صارت لفظة هذه يرادفه لسيف ،أما الدفاع فعدته الدرع والترس والعتاد الحربي عند العرب أخف منه عن البزنطيين[1]

[1] - مصطفى أبو ضيف ، **المرجع سابق** ، ص ص 249. 250 .

خاتمـــــــة

ليس من السهل الخروج بصياغة إختزالية تلم بكل جوانب هذا العرض ،لذا إكتفينا بالمهم مما بدا لنا واضحا ومما إستطعنا إدراكه:

– تعتبر الخلافة الراشدة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه صفحة من أنصع صفحات التاريخ وأنقاها فقد عرف فيها التاريخ رجلا فذا من طراز فريد لم يكن همه جمع المال ولم تستهوه زخرفة السلطان ولم تمل به عن جادة الحق وسطوة الحكم، بل كان همه إنتصار الإسلام وأقصى غايته تحقيق العدالة بين أفراد رعيته.

– لقد كان لتاريخ العرب قبيل الفتح الإسلامي أصول قديمة قبل دخول الإسلام (قبيل الفتح) وكانت اللغة العربية يُتكلم بها ولم تلبث أعوام حتى إنتشرت في الشام .

– إستأنف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كان قد بدأه أبو بكر رضي الله عنه ولاجرم أنه كان مهتما بنشر الدعوة خارج الجزيرة وواصل فتح أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأول هذه الفتوح معركة اليرموك 15 هـ / 636م الذي كان لنجاح خالد بن الوليد في عبور الصحراء مباغتة كاملة للروم لم يكونوا يتوقعونها بتاتا وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على حنكة وخبرة خالد بن الوليد العسكرية كما أن من الأسباب الرئيسية لعزل خالد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخشى إفتتان المسلمين بالشخصيات التي إنعقد على أولويتها النصر في المعارك ويستفاد من هذا العزل درس علمي وحكمة بالغة وهو لزوم الطاعة لولي الأمر .

– تتمثل الفتوحات في بلاد الشام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المرحلة الثانية من الفتوحات في هذه الجبهة فبعد أن انهزمت جموع الروم في اليرموك توجهوا إلى دمشق فإنها حصن الشام وبيت مملكتهم كما يُستنتج من هذه الأوامر أن الهدف الرئيسي هو دمشق واستمر حصارها عدة أشهر لمناعة حصونها ودفاعاتها بإعتبارها كلب الشام ومركزها وكان فتحها في رجب 14 هـ/ 635م ثم توالت الفتوحات قرية تلوى الأخرى كفحل وبيسان وطبرية وحمص وقنسرين وقيسارية وأجنادين والجزيرة وسواحل الشام ، وقد تنوع أسلوب وطريقة الفتح فتارة تفتح قوة (الحرب) وتارة تفتح صلحا وتارة أخرى تفتح دون مواجهة من ذلك على سبيل المثال لا الحصر بيت المقدس ،خرج الخليفة بعد الإستشارة في مدد من الجند إلى الشام بعد أن إستخلف علي بن أبي طالب فصالحوه على الجزية وفتحوها له .

كما كان الفاروق يتميّز بحنكة كبيرة وخبرة من حيث إختيار القواد ومن حيث رسائل الفاروق إلى القادة والجنود وإهتمامه البالغ بحدود الدولة من إجراءات دفاعية وإقامة الحصون وهذا ترتب عنه نتائج كثيرة للفتوحات في عهده نذكر منها طرد الروم وإنهاء الوجود البيزنطي وأيضا فتح الشام زاد في توسيع رقعة المسلمين والنتيجة الأسمى هي تبليغ الرسالة المحمدية

– قد تميزت الدولة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتنظيم وترتيب محكم وهذا ينمّ على عبقرية عمر من ذلك تقسيم الولايات وإختيار الولاة فقد إتسعت الدولة في عهده وذلك بتوسيع الفتوحات وهذا يتطلب منه وضعا إداريا جديدا ،وإهتم أيضا بالقضاء فعمل على فصل القضاء على الولاية وشرع في تعيين القضاة في البلاد المفتوحة والحسبة وتدوين الدواوين وإقرار التاريخ الهجري الذي هو متداول اليوم .

– لقد أنتجت الفتوحات الإسلامية حضارة إنسانية رفيعة في ضل دين الإسلام وبذلك نستطيع أن نُعرّف الحضارة الربانية بأنها تفاعل الأنشطة الإنسانية للجماعة الواحدة بخلافة الله في الأرض عبر الزمن وضمّن المفاهيم الإسلامية عن الحياة والكون والإنسان .

وفي الأخير نكون قد وُفقنا في إنجاز هذا العمل ونعتبره محاولة متواضعة منّا لنفض الغبار على إحدى المواضع الهامة من التاريخ الإسلامي والمتعلقة بفتوحات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشام وأملنا و رغبتنا الكبيرتين أن يستكمل هذا البحث في إطار الدراسات العليا إن شاء الله من طرف الباحثين والمهتمين بالتاريخ الإسلامي ،ويبقى هذا العمل قابل للنقد والتوجيه.

الملاحـــق

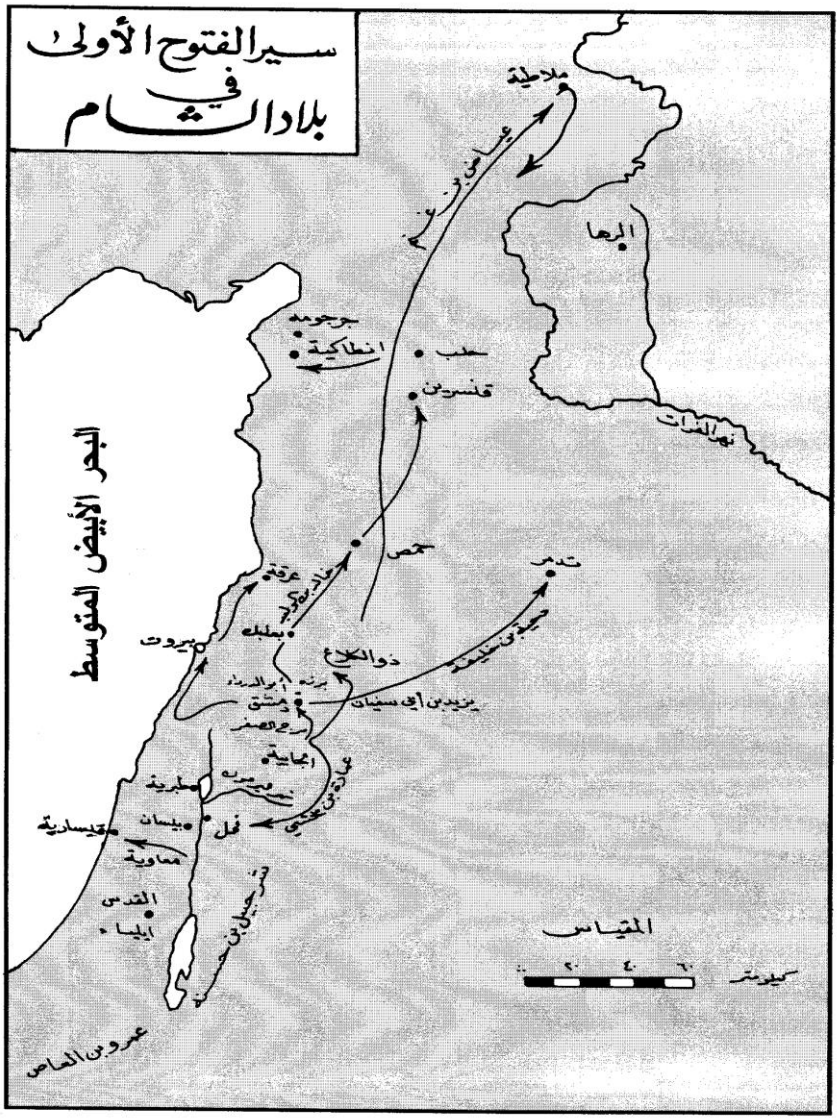

١٥٢

الملحق رقم (1)

محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص152

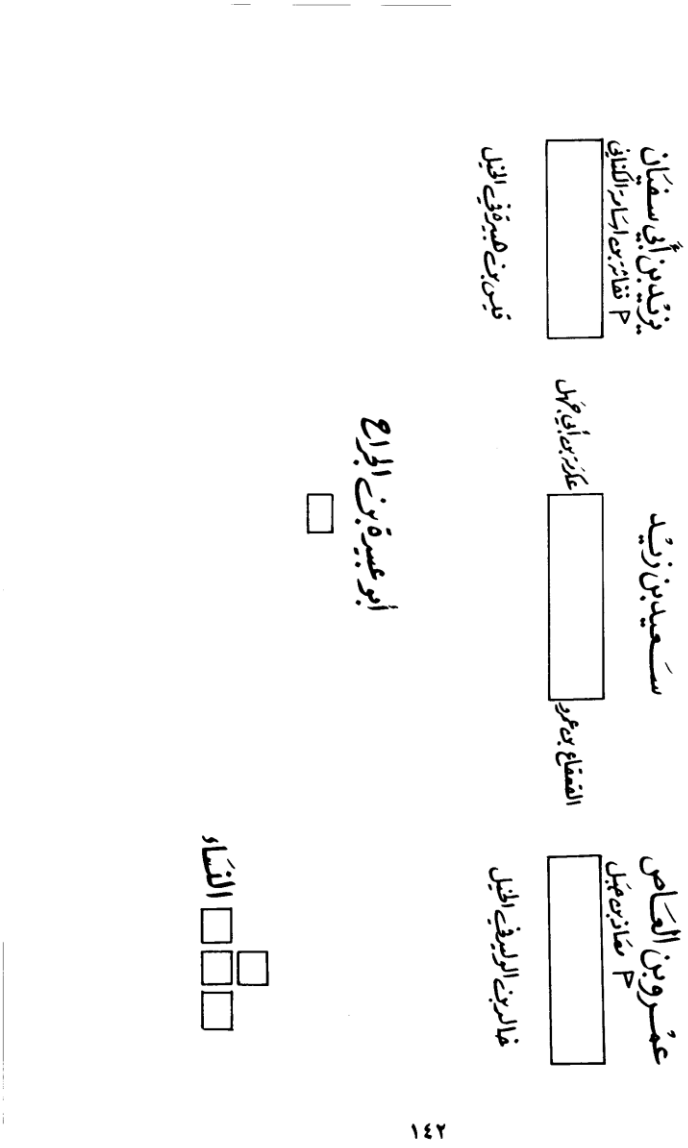

١٤٢

الملحق رقم: (2)

محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص142

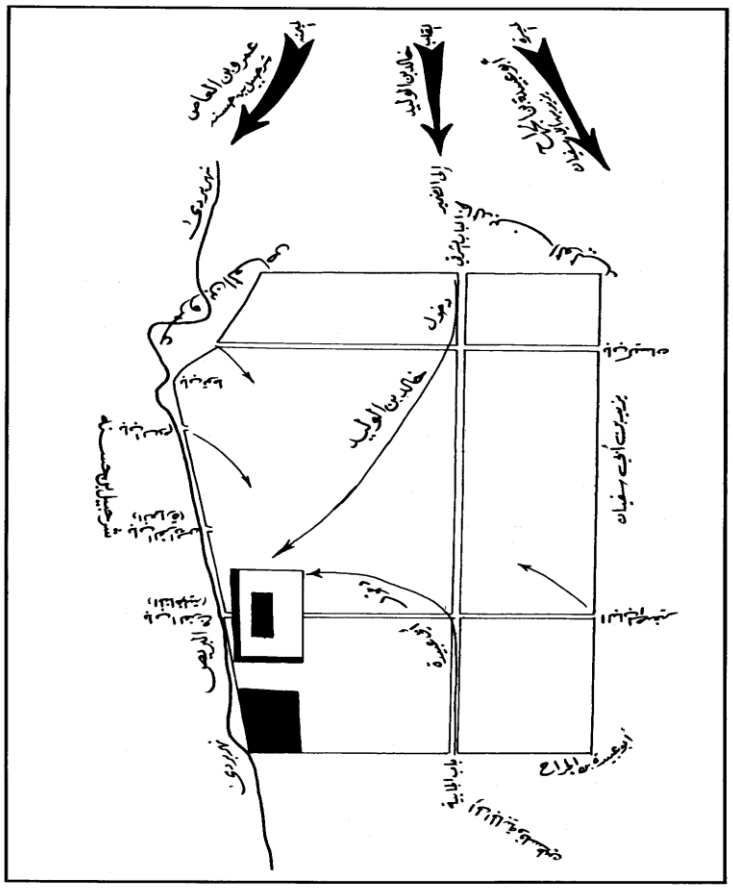

١٥٥

فتح دمشق

الملحق رقم :(3)

محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص142

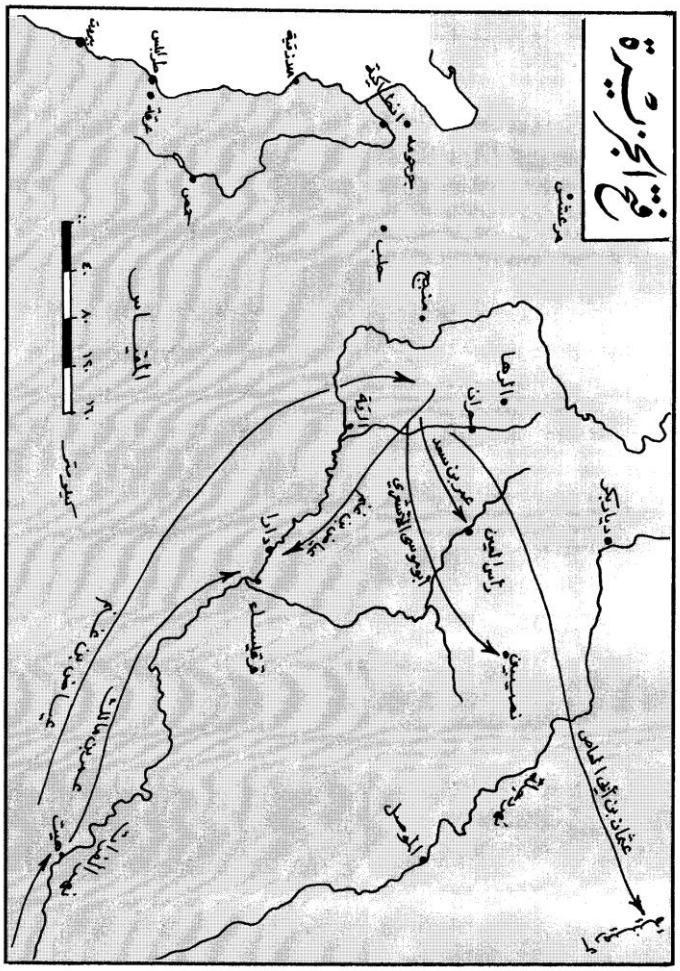

١٦٢

الملحق رقم: (4)

محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص142

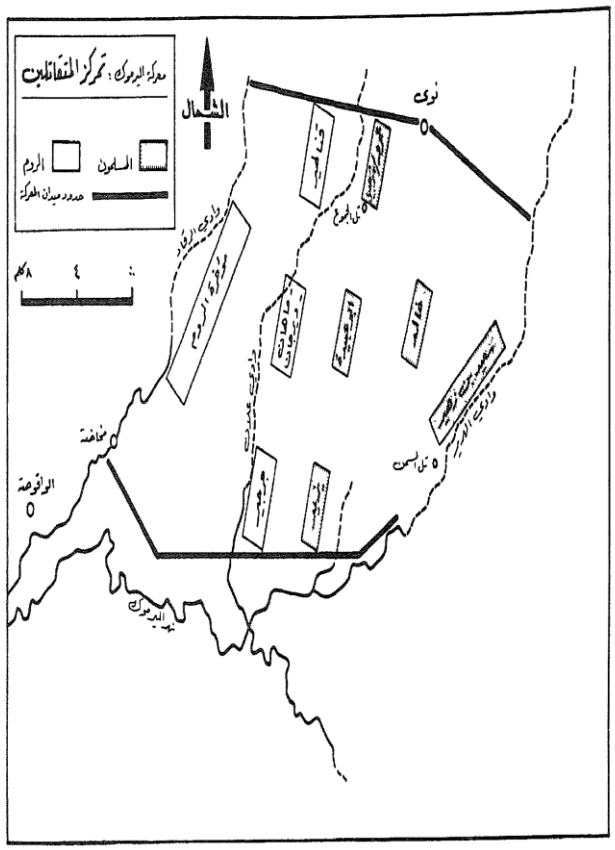

حميد سويد . "الفن العسكري الإسلامي" . ص 234 و 235 و 236 .
855

الملحق رقم :(5)

محمود شاكر ،**المرجع السابق** ،ص167

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر :

1- القرآن الكريم :برواية ورش

2- مسند الإمام أحمد الترمذي

3- ابن كثير الدمشقي أبو الفداء الحافظ ،**البداية والنهاية** ،دار الريان ،القاهرة ،ط1، 1996،ج.6

4- ابن كثير الدمشقي أبو الفداء الحافظ ،**تاريخ الخلافة الراشدة** ،مؤسسة المعارف ،لبنان ،ط1 ،1997.

5- أبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي ،**تاريخ فتوح الشام** ،تح . عبد المنعم عبد الله عامر ،مؤسسة القاهرة ،مصر ،(د.ط)،1970

6- البلاذري أحمد بن يحي ابن جابر ،**فتوح البلدان** ،دار مكتبية الهلال ،بيروت، (د . ط)،1988.

7- بن أبي المكارم الشيباني أبو الحسن علي المعروف بإبن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ،تح. علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1، 1989.

8- بن جعفر، أحمد يعقوب **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر, بيروت ، (د . ط) ، 1860 ، ج2 .

9- إبن خلدون عبد الرحمان ،**تاريخ إبن خلدون(ديوان المبتداء والخبر)**،دار الفكر ،بيرون ،(د .ط).

10- بن عبد الله الشافعي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بإبن عساكر ،**تاريخ مدينة دمشق** ،تح .عمر بن غرامة العمري ،دار الفكر ،(د. ب. ن)، ط1 ،1996 ،ج44.

11- بن علي المسعودي أبو الحسن علي،**مروج الذهب ومعادن الجواهر** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ،2005م ، ج2 .

12- بن عمر واقد السهمي الواقدي محمد ، **فتوح الشام** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1997 .

13- الطبري أبو جعفر محمد جرير ،**تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)** ،دار صادر ،لبنان ،ط2 ، 2005، ج 5.

II- المرجع

1 - أبو الشباب أحمد عوض ، **قراءة في سيرة الخلفاء الراشدين** ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،ط1 ،.2003

2- أبو ضيف أحمد مصطفى ، **دراسات في تاريخ الدولة العربية** ، دار النشر المغربية، (د. ب .ن) ،ط1 ، 1986

3- آل كمال فاروق سليمان بن صالح بن سليمان ، **الادارة العسكرية في الدولة الاسلامية (نشأتها وتطورها في منتصف قرن 3 هـ)** ، منشورات جامعة أم القرى (د . ب . ن) ، (د . ط) ،(د . س . ن) ، ج 1 .

4- بروكلمان كارل ،**تاريخ الشعوب الإسلامية** ، دار العلم ،لبنان ، ط5 ،1968 .

5- بن خيرة نجيب ، **التاريخ الاسلامي (عصر الخلافة الراشدة)** ، دارالهدى ، الجزائر ، ط4 ، 2005 .

6- بن محمد أحمد كنعان ،**تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير** ،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1 ،1997.

7- الجبوري نهاد عباس شهاب ، **العمليات التعرضية عند المسلمين** ،دار الحدية ، بغداد (د.ط) ، (د .س .ن) .

8- الجنابي خالد جاسم ،**أبو بكر الصديق** ،دار الشؤون الثقافة العامة ،العراق ،ط1 :1989.

9- رضا محمد ،**تاريخ وسيرة ومناقب أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب** ،المطبعة المحمودية،مصر،(د .ط)،.1937

10- سويد ياسين ،**معارك خالد بن الوليد** ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر ،(د .ب. ن) ،ط4، 1989.

11- شاكر محمود ، **التاريخ الاسلامي (الخلفاء الراشدون)** ، المكتب الإسلامي ،عمان،ط8، 2008، ج3 .

12- الشرقاوي عبد الرحمان ،**الصديق أول الخلفاء** ، دار الكتاب العربي ،(د . ب . ن) ، (د . ط) ، 1990 .

13- الصلابي محمد علي ، **سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ،دار المعرفة ،لبنان ،ط2، 2005.

14- عاشور محمد أحمد و الكومي جمال عبد المنعم ،**خطب أبي بكر الصديق** ،دار الإعتصام ،(د.ب .ن)،(د .ط)،(د .س .ن.)

15- يسري محمد هاني ،**تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين** ،(د .د .ن) ، (د .ب .ن) ،ط1، (د .س .ن).

16- عبد الله الحميدي عبد العزيز ،**التاريخ الإسلامي مواقف وعبر** ،دار الدعوة ،الإسكندرية ، ط1 ،1998م ،ج9 .

17- العقاد عباس محمود ، **عبقرية خالد بن الوليد** ،المكتبة العصرية، لبنان ، (د . ط) ، (د . س . ن) .

18- العقاد عباس محمود ، **عبقرية عمر** ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ط) ، (د . س . ن) .

19- العمري أكرم ضياء ، **عصر الخلافة الراشدة** ،مكتبة العبيكان ،(د.ب.ن)، (د.ط)، (د . س .ن) .

20- قلعجي محمد رواس ،**موسوعة فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ،دار النفائس ،لبنان ، ط1، 1989.

21- متولي أحمد مصطفى ، **بداية الأنام ونهاية الأيام ،موسوعة في التاريخ الاسلامي**، دار ابن الجوزي ، القاهرة ،ط1 (د . س.ن) .

22- أحمد المزيد وعادل الشدي ،**عمر بن الخطاب رضي الله عنه**،دار الوطن ،(د .ب. ن)، (د.ط) ، (د. س.ن) .

23- أحمد نوفل ، **الحرب النفسية من منظور إسلامي** ، دار الفرقان ، عمان ، (د . ط) ، 1987.

24- محمد السيد الوكيل ،**جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين** ،دار المجتمع ،المدينة المنورة ،ط2002،5.

III- المعاجم والموسوعات:

1- الحميري محمد بن عبد المنعم ،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط2 ،1989.

2- ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،ج1، 2، 3، 4، 5 ،6 .

3-الشويخات أحمد :**الموسوعة العربية العالمية**.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ وب وج

فصل تمهيدي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه الإنسان والخليفة..... 1-2

الفصل الأول : مقدمات الفتح

المبحث الأول : أوضاع بلاد الشام قبيل الفتح الإسلامي.....3

1- تاريخ العرب بالشام قبل الإسلام.....3

2-سورية والأنبار.....4

3- تدمر 6

4- الغساسنة.....7

المبحث الثاني :إجتماع الجيوش الإسلامية وإرسال أبا عبيدة ابن الجراح..... 8

1- إجتماع الجيوش الإسلامية في بلاد الشام..... .8

2-إرسال أبا عبيدة إبن الجراح 11

المبحث الثالث: إلتحاق خالد بن الوليد 12

الفصل الثاني :الفتح المنتظر

المبحث الأول:معركة اليرموك 15هـ 15

المبحث الثاني :عزل خالد بن الوليد 19

المبحث الثالث: المعارك الفاصلة 22

1- غزوة فحل 22

2- فتح دمشق 22

3-مرج الروم 25

4 -الفتح الأول لحمص.....26

5-فتح قنسرين.....27

6-وقعة أجنادين (فتح أجنادين).....28

7- بفتح الباء (بيت المقدس).....29

8- الفتح الثاني لحمص.....33

9- فتح الجزيرة.....35

10-فتح سواحل الشام 35

الفصل الثالث :آثار الفتح

المبحث الأول:طبيعة الفتح الإسلامي..... 38

1- إختبار قادة الجيوش 38

2-رسائل الفاروق إلى القادة والجنود.....39

3- الإهتمام بحدود الدولة 39

4- علاقة عمر بالملوك 40

المبحث الثاني :نتائج الفتوحات الإسلامية 41

المبحث الثالث :الدولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه..... 41

1- الإدارة 43

2- نظام الشورى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه 64

3- تنظيم الجيوش الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....47

خاتمة ..... .50

الملاحق.....52

فهرس المصادر والمراجع.....57

فهرس الموضوعات 61